REPOSITORI IAIN KUDUS

# الباب الرابع
# عرض البيانات وتحليلها

## أ. سيرة شخصية عن أبي علي الفارسي

### ١. اسمه ونسبه

اسمه أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن ابن سليمان بن أبان الفارسي. وتعتمد كتب التراجم على الربعى في ذلك على اختلاف يسير بينها زيادة ونقصا في سلسلة هذه النسب. فالخطيب في تاريخ بغداد لا يذكر أبا، تابعه في ذلك القفطى في أنباء الرواة والسيوطي في بغية الوعاة وابن النديم في الفهرست لا يذكر اسمه ويقتصر علر لقبه وكنيته وأبيه وجده عبد الغفار[١].

وأبو علي فارسي الأب، ولا يعتمد في ذلك على ما يلقب به من أنه فسوى، فارسي. قد تكون هذه النسبة دالة على فارسيته ولكنها لا تدل في كل الحالات. فأبو إسحق الشيرازي والفيروزابادي من أبناء أبي بكر الصديق رضي الله عنه والترمذي صاحب الشمائل والترمذى صاحب السن كل هؤلاء من العرب. والحاكم أبو عبيد الله النيسابوري من بني ضبة، والأصبهاني أبو الفرج صاحب الأغاني–أموى، وهذا الحسن بن الخطير بن أبي الحسن النعماني يلقب بالفارسي مع أنه عربي من نسل النعمان بن المنذر، وإنما قيل له الفارسي لأنه تفقه بشيراز

[١] عبد الفتاح إسماعيل ثلبي، أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير العربية وآثاره في القراءات والنحو (جدة: دار المطبوعات الحديثة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٩م)، ٥٢.



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

على مذاهب أبي حنيفة وقد أخطأ مفهرسو المزهر فأطلقوا اسم هذا الفارسي النعماني على أبي علي الفارسي. إنما اعتمدت في تقرير فارسية أبي علي على ما تواترت به الأخيار، وما يذكر المؤرخون، وما يمكن أن يدل عليه علمه بالفارسية، وتحدثه بها، وربطه بينها وبين العربية[٢].

وأمه سدوسية فهي سدوسية–من سدوس (بفتح السين)، شيبان. وشيبان من بكر، وبكر من بني وائل، ووائل من جديلة، وهذه من أسد، وأسد من ربيعة، ربيعة الفرس، وربيعة الفرس من نزار بن معد بن عدنان. وينص النسابون على سدوس شيبان احترازا من سدوس (بضم السين هنا) ابن أسمع من بني سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء[٣].

**٢. مولده ووفاته**

ولد أبو علي في فاسا (فارس) وإليها نسب. أن فاسا أكبر مدينة في كوره دارابجد وتقارب في الكبر شيراز وأكثر خشب أبنيتها السور. وقال الاصطرخي فاسا مدينة مفترشة البناء واسة الشوارع تقارب في المبر شيراز، وهي أصح هواء وأوسع أبنية وبناؤهم من طين[٤].

---

[٢] عبد الفتاح إسماعيل ثلبي، أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير العربية وآثاره في القراءات والنحو (جدة: دار المطبوعات الحديثة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٩م)، ٥٣.

[٣] عبد الفتاح إسماعيل ثلبي، أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير العربية وآثاره في القراءات والنحو (جدة: دار المطبوعات الحديثة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٩م)، ٥٤.

[٤] عبد الفتاح إسماعيل ثلبي، أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير العربية وآثاره في القراءات والنحو (جدة: دار المطبوعات الحديثة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٩م)، ٦١.



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

يضرب كثيرا من المؤرخين صفحا عن السنة التي ولد فيها أبو علي الفارسي، ويختلفون اختلافا يسيرا في وفاته، ويذكرون أنه مات وقد جاوز تسعين سنة. فلو فرصت أنه مات وسنه إحدى وتسعون سنة وهو أقل ما تحقق به مجاوزة التسعين من السنين (وقد وثقت فيما بعد سنة ٣٧٧هـ تاريخا للوفاة). فمعنى هذه أن أبا علي ولد سنة ٢٨٦هـ، وهذا التاريخ لا يتفق مع ما يذكرهابن خلكان من أنه ولد سنة ٢٨٨هـ، والعيني في عقد الجمان والكتبي في عيون التواريخ[٥].

ولقد جاء في شذرات الذهب أن أبا علي توفى عن تسع وثمانين سنة، ومعنى ذلك أن صاحب الشذرات متفق مع ابن خلكان في أن ميلاد أبي علي كان سنة ٢٨٨هـ، كما يتفق أيضا مع ابن قاضى شهبه الأسدى حيث يقول إن أبا علي مات سنة ٣٧٧هـ مع تسع وثمانين سنة[٦].

### ٣. التاريخ التربوي وشيوخه

تلمذ أبو علي الفارسي لمشايخه جليلة من أعيان العربية، ومنهم أبو العباس إسماعيل بن إسحاق المعمري وأبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج وإبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق الكندي الصيرفي

---

[٥] عبد الفتاح إسماعيل ثلبي، أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير العربية وآثاره في القراءات والنحو (جدة: دار المطبوعات الحديثة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٩م)، ٦٠.

[٦] عبد الفتاح إسماعيل ثلبي، أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير العربية وآثاره في القراءات والنحو (جدة: دار المطبوعات الحديثة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٩م)، ٦٠.



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

المعروف بان الخنازيري وأبو الحسن علي بن سليمان الأخفاش الصغير وأبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج وغيرهم[٧].

كان أبو علي من أكابر أئمة النحويين، ذكاءا ومتعلما منذ صغره. ونحو سنة ٣٠٧ هـ ذهب أبو علي الفارسي إلى بغداد فدرس حلقات علماء البصرة كابن السراج والأخفسي الصغير والزجاج وابن دريد ونفطويه ومبرمان، كما تابع حلقات علماء النحو الأوائل بغداد وخاصة حلقة ابن خيّاط. ودرس أيضا حلقة أبي بكر بن مجاهد تلميذ صعلاب وشيخ أهل القراءة في عصره[٨].

ولم يتعرض أحد من المؤرخين–فيما أعلم–إلى النشأة الأولى التي نشأ عليها أبو علي الفارسي في حياته من مولده إلى أن انتقل إلى بغداد سنة ٣٠٧هـ. مجهولة لا يعرف عنها شيئا ألا ما يحدث به التاريخ عن أحولا فارس السياسية–وهو أمر عام–لا يتصل بالفارسي بخاصة ولكنه على كل حال يلقى ضوءا على المؤثرات الأولى في حياة الشيخ أبي علي الفارسي. ففي السنة التي انتهى فيما حكم المعتمد على الله أبي العباس أحمد بن المتومل (٢٥٦–٢٨٨هـ) ولد الفارسي، وإلى أن انتقل أبو علي إلى بغداد (٣٠٧هـ) وفارس لا تستقر على حال من القلق. وفي سنة ٢٨٨هـ دخل كاهر بن عمرو بن الليث بلاد فارس في عسكره، وأخرجوا عنها عامل الخليلة، وفيها ولى المعتضد مولاه بدرا فارس. وأمره بالشخوص إليها لما بلغه أن طاهرا تغلب عليها فسار إليها

---

[٧] محمد عبد الله قاسم، الأصول النحوية والصرفية في الحجة لأبي علي الفارسي (دمشق: دار البشائر، ٢٠٠٨)، ٤٢.

[٨] شوقي ضيف، المدارس النحوية (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨)، ٢٥٥



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

في جيش عظيم. فلما قرب من فارس تنحى عنها من كان بها من أصحاب طاهر فدخلها بدر وجنى خراجها[٩].

وفي سنة ٢٩٠هـ يولى طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث على فارس ويتشاغل بالصيد واللهو ومضر إلى سجستان للتنزه، فيخرج عليه قائد من أصحابه يعرف بأبي قابوس، ويوليه المكتفي فارس (٢٩٣هـ). وتمر فترة قلقة يولى فيها الولا على فارس، وسرعان ما يعزلون، وتكون وقعة بين طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث وبين سبكرى غلام عمرو بن الليث. فيؤسر طاهر ويوجه هو وأخوه يعقوب إلى الخليفة المقتدر مع كاتبه عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي إلى بغداد أسير بن ويحبسان ويولى سبكر على فارس (٢٩٧هـ) ويقرر الخليفة أمره على مال يحمله[١٠].

انتقل الشاب أبو علي الفارسي إلى بغداد (٣٠٧هـ) مدفوعا به العوامل العامة والخاصة وينبغي الشأو البعيد باتخاذ الوسائل إليه. ومهما يكن أمرا فإن أبا علي لقى ببغداد في تلك السن المتهيئة لتلقى العلوم في ضبط ووعى وإقبال ورغبة. لقى شيوخ القراءة والحديث واللغة والنحو. وقد مكث في العراق من ٣٠٧هـ-٣٤١هـ، ويظهر أنه تصدر للإقراء والتدريس في حياة أياتذته، فقد أخبر ابن جني أن علي بن

---

[٩] عبد الفتاح إسماعيل ثلبي، أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير العربية وآثاره في القراءات والنحو (جدة: دار المطبوعات الحديثة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٩م)، ٦١.

[١٠] عبد الفتاح إسماعيل ثلبي، أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير العربية وآثاره في القراءات والنحو (جدة: دار المطبوعات الحديثة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٩م)، ٦٢.



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

عيسى الرماني قرأ عليه كتاب الجمل وكتاب الموجز لابن السراج في حياة ابن السراج[١١].

ويمضى أبو علي الفارسي إلى العراق ويعلو شأنه ويكون هو واسطة العقد من أهل العلم، وإذا قد أجرى عضد الدولة سنة ٣٦٦هـ الجرايات على القضاة والمحدثين والمتكلمين والمفسرين والنحاة والشعراء والنسابين والأطباء والحساب المهندسين وأدر الأموال على الأئمة والمؤذنين والعلماء والقراء. ثم كان الوكيل عن الملك عضد الدولة في عقد قران ابنته للطالع لله العباسي سنة ٣٦٩هـ. وهكذا يبلغ أبو علي الفارسي الشأو البعيد ويشتهر ذكره في الأقطار وتقصده الوفود وتتزاحم لديه على الورود[١٢].

**٤. تلاميذه**

تصدر أبو علي الفارسي للإقراء بعد وفاة شيخه ابن السراج وأحصى تلميذه أبو طالب العبدي من كان يحضر مجلسه ويقرأ عليه كتاب سيبويه فجعلهم ثلاثين رجلا أو أكثر. ومن أولئك التلاميذ من غدا من أكابر علماء العربية وصار ملء السمع والبصر كابن جني والبعي والمرزوقي وغيرهم. ومن تلاميذ أبي علي منها أبو شجاع وأبو

---

[١١] عبد الفتاح إسماعيل ثلبي، أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير العربية وآثاره في القراءات والنحو (جدة: دار المطبوعات الحديثة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٩م)، ٦٤.

[١٢] عبد الفتاح إسماعيل ثلبي، أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير العربية وآثاره في القراءات والنحو (جدة: دار المطبوعات الحديثة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٩م)، ٧١.



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

محمد عبد الله بن حمود الزبيدي الأندلسي وأبو القاسم علي بن المحسن التنوخي وعلي بن عيسى الرماني وأبو الفتح عثمان بن جني وأبو الفضل العباس بن أحمد بن أبي مواس البغدادي وغيرهم[١٣].

**٥. تأليفه**

أ) الكتب المطبوعة

١) الإغفال: وهو المسائل التي غلط فيها أبو إسحاق الزجاج في كتابه "معاني القرآن"، فأفردها أبو علي مصلحة في كتابه أسماه "الإغفال"[١٤].

٢) الإيضاح: الإيضاح كتاب تعليمي مشتمل على أبواب النحو، عمله أبو علي لعضد الدولة البويهي في المدة التي أقام فيها في كنفه في شيراز (٣٤٨هـ-٣٦٨هـ). وقد عرف هذا الكتاب مع شطره الثاني-وهو التكملة في التصريف[١٥].

٣) البصريات: مسائل أملاها أبو علي الفارسي في جامع البصرة، وهي كغيرها من مسائل أبي علي-أشتات ولمع متفرقة من النحو والصرف واللغة، تأتي أحيانا أجوبة لأسئلة

---

[١٣] محمد عبد الله قاسم، الأصول النحوية والصرفية في الحجة لأبي علي الفارسي (دمشق: دار البشائر، ٢٠٠٨)، ٥١.

[١٤] محمد عبد الله قاسم، الأصول النحوية والصرفية في الحجة لأبي علي الفارسي (دمشق: دار البشائر، ٢٠٠٨)، ٦٢.

[١٥] محمد عبد الله قاسم، الأصول النحوية والصرفية في الحجة لأبي علي الفارسي (دمشق: دار البشائر، ٢٠٠٨)، ٦٥.



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

عن بيت من الشعر أو إعراب آية أو توجيه قراءة. ولا يربط هذه المسائل رابط إلا أنها تدور في فلك علوم العربية[١٦].

٤) البغداديات: مسائل عملها أبو علي الفارسي في صف شونيز في المسجد المعلق في الكرخ ببغداد، عدتها إحدى وثمانون مسألة في النحو والصرف واللغة. أملاها أبو علي الفارسي على تلاميذه أو استفتي في بعضها فأفتى، وليس بين هذه المسائل من وشيجة تربطها إلا أنها دائرة في فلك علوم العربية[١٧].

٥) التعليقة على كتاب سيبويه: تعليقات وشروح أملاها أبو علي الفارسي على كتاب سيبوبه، وهي ليست استقصاء وافيا شرح به الشيخ عبارة الكتب. وإنما هي مواضع بأعيانها منه. رأى أنها غامضة أو مستغلقة، فأفاضالقول فيها تارة واقتضب القول تارة ثانية. بل ربما أورد عنوان الباب من الكتاب، وأضرب عن التعليق البتة[١٨].

٦) التكملة: هي الجزء الثاني من كتاب الإيضاح وقفه أبو علي الفارسي على فن التصريف.

---

[١٦] محمد عبد الله قاسم، الأصول النحوية والصرفية في الحجة لأبي علي الفارسي (دمشق: دار البشائر، ٢٠٠٨)، ٦٦.

[١٧] محمد عبد الله قاسم، الأصول النحوية والصرفية في الحجة لأبي علي الفارسي (دمشق: دار البشائر، ٢٠٠٨)، ٦٨.

[١٨] محمد عبد الله قاسم، الأصول النحوية والصرفية في الحجة لأبي علي الفارسي (دمشق: دار البشائر، ٢٠٠٨)، ٦٩.



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

٧) الحجة

٨) الحلبيات: مسائل شتى وقعت لأبي علي الفارسي في حلب في المدة التي أقام فيها في كنف سيف الدولة، وهي ما بين (٣٤١هـ-٣٤٦هـ) على ما استظهر في رحلة أبو علي الفارسي وتقلبه في العالمين[١٩].

٩) الشعر: كتاب نحو ومعان وقفه أبو علي الفارسي على الشعر. وقف أبو علي في هذا الكتاب على أشعار مشكلة من جهة علم العربية تحتاج إلى تخريج وبيان، ففاتشها واستخرج هبأها وأجرى فيها قياسة، وما لم يضبطه القياس قيده بالسماع وبسط ما لاح له مما انتزعه من العلل[٢٠].

١٠) الشيرازيات: مسائل نحوية وصرفية ولغوية أملي بعضها إملاء، وجاء بعضها أجوبة عن أسئلة سئلها الشيخ، ثم جعلت في كتاب واحد. ألف أبو علي الشيرازيات في المدة التي أقام فيها في كنف عضد الدولة في شيراز، وهي ما بين (٣٤٨هـ-٣٦٨هـ) على ما سلف استظهره[٢١].

---

[١٩] محمد عبد الله قاسم، الأصول النحوية والصرفية في الحجة لأبي علي الفارسي (دمشق: دار البشائر، ٢٠٠٨)، ٧٣.

[٢٠] محمد عبد الله قاسم، الأصول النحوية والصرفية في الحجة لأبي علي الفارسي (دمشق: دار البشائر، ٢٠٠٨)، ٧٤.

[٢١] محمد عبد الله قاسم، الأصول النحوية والصرفية في الحجة لأبي علي الفارسي (دمشق: دار البشائر، ٢٠٠٨)، ٧٧.



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

١١) العسكريات: أبواب من العربية أربعة، منسوبة إلى عسكر مكرم، البلد المشهور من نواحي خوزستان، ولعل أبا علي زاره في جملة المدن التي طوف فيها[٢٢].

ب) الكتب المخطوطة

ذكر الشيخ المحقق عبد القادر بن عمر البغداظي وهو من هو جمعا لأصول الكتب العربية ونفائس نوادرها وعيون دواوينها في ترجمة أبا علي جملة من كتبه منها: التذكرة، والمسائل القصريات، ونقض الهاذور، وأبيات المعاني[٢٣].

ج) الكتب المفقودة

أكثر كتب أبي علي ما يزال مفقودا أو غائبا. فإما أن يكون درج وهلك فيما هلك من تراث هذه الأمة، وإما أن يكون راقدا في مكتبات لم تحسن فهرستها ولم تمتد إليها أيدي المحققين. إذ غير قليل من الكتب يأتي متلاحقا في مجموع مخطوط واحد. فلا يفهرس إلا العنوان الأول، وتغيب الكتب الأخرى وراء هذا العنوان. منها: أبيات المعاني، والأصبهانيات، والتتبع لكلام أبي علي الجبائي في التفسير، والترجمة، وتفسير أبي علي، والحروف، والدمشقية، والذهبيات، وشرح الأسماء والصفات، والعوامل المئة، والقصريات، والقعبرية، القهستانيات، والكرمانية، وما كتبه أبو

---

[٢٢] محمد عبد الله قاسم، الأصول النحوية والصرفية في الحجة لأبي علي الفارسي (دمشق: دار البشائر، ٢٠٠٨)، ٧٩.

[٢٣] محمد عبد الله قاسم، الأصول النحوية والصرفية في الحجة لأبي علي الفارسي (دمشق: دار البشائر، ٢٠٠٨)، ٨٦.



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

علي على نوادر أبي زيد، والمجلسيات، ومختصر عوامل الإعراب، والميافارقينيات، ونقض الهاذور، والهيتيات، ولأبي علي كتاب ذكر في المعتلات في كلام العرب، وتعليقات على كتاب الأيمان لمحمد بن الحسن اشيباني[٢٤].

**ب. تحليل البيانات**

**١. أفكار الشيخ أبو علي الفارسي في قواعد اللغة العربية**

**أ) أسلوب فكر أبو علي والتجديد في قواعد اللغة العربية الذي صاغه**

كان تطور النحو في بغداد مرحلة من مراحل تأسيس علم النحو حدثت في نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع بأساليب خاصة، وتميزت الأساليب عن غيرها من المذاهب النحوية. وهذه الطريقة ليست جديدة من حيث الاستدلال القانوني الأساسي أو الاستنباطي. إلا أن الطريقة المستخدمة لا تزال تحتوي على تدخل من مدرستي البصرة والكوفة. ويقول عبد الراجح إن من يقول بأن مذهب بغداد كان بديلا عن مذهب الكوفة فهو مرفوض. وأضاف رجل الدين أنهم من طائفة البصرة. ولكنهم يرون أن المذهب البغدادي أميل إلى المذهب الكوفي. ومن العلماء الذين رفضوا أن يكون المذهب البغدادي من الكوفة: ابن كيسان

[٢٤] محمد عبد الله قاسم، الأصول النحوية والصرفية في الحجة لأبي علي الفارسي (دمشق: دار البشائر، ٢٠٠٨)، ٩٠-١٠١.



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

(ت ٢٩٩هـ)، وابن الصقير (ت ٣١٥هـ)، وابن خيّاء (ت ٣٢٠هـ).

الرأي الثاني: أن المذهب البغدادي هو من أبناء مذهب البصرة، وقد أخذ علماء بغداد علمهم من مذهب الكوفة، ولكنهم كانوا يميلون إلى مذهب البصرة. ومن العلماء الذين ذهبوا إلى هذا الرأي: الزجاجي (ت ٣٣٧)، وأبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، وأبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ). وأشهر علماء النحو البغدادي الزمخزياري وابن يائي. بداية الكتاب الذي ظهر هو "المفصل وشريعته" (شرح محتويات "متن الكتاب").

اهتم العديد من مفكري البصرة بمغادرة مدينتهم بحثاً عن مناصب واحترام مثل تلك التي حققها منافسوهم من الكوفة. وهذا بالتأكيد ينشط مدينة بغداد، خاصة في الجانب الفكري. في البداية، أحضر المثقفون المهاجرون من مدينتين كانتا متنافستين لفترة طويلة الأعلام وجميع خصائص مدينتيهما الأصلية واستمروا في تطوير التنافس الذي كان قائمًا لفترة طويلة قبل أن يدرك كلاهما في النهاية الحاجة إلى إنهاء هذا التنافس في مدينتهم الجديدة. الوعي إن الحاجة إلى إنهاء هذا التنافس القديم هو ما أدى في النهاية إلى ظهور مدرسة فكرية جديدة في النحو، وهي مدرسة بغداد. مدرسة تحاول التوفيق بين المدرستين (البصرة والكوفة) الموجودتين من قبل.



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

ألف أبو علي الفارسي عددا كبيرا من الكتب النحو والصرف والقراءت واللغة، وقد اشتهر بها عن مؤلفاته جميعا كتابان :

١) كتاب الحجة : وهو شرح من كتاب القراءت السبع لأبي بكر بن مجاهد.

٢) كتاب الإيضاح : سأفرد دراسة خاصة به، لأهميته ولكونه يبرز شخصية أبي علي النحوية وأسلوبه في تناول المسائل ومعالجتها.

وفي هذا البحث، يحلل الباحث كتاب الإيضاح من أفكار الشيخ أبي علي الفارسي المشهور، والإيضاح هو أشهر الكتب أبي علي وأكثرها انتشارا ويكفي دليل على ذلك. الإيضاح قسمان : قسم في النحو يسمي بالإيضاح وقسم في الصرف يسمي بالتكملة. وسوف أتكلم هنا على الإيضاح العضدي الذي خصص للموضوعات النحوية. وقد ذكر في مقدمة كتابه حين قال: إني جمعت في هذا الكتاب أبوابا من العربية، متحريا في جمعها على ما ورد به أمره أعلاه الله، فإن وافق اجتهادي ما رسم فذلك بين نقيبته وحسن تنبيهه وهدايته، وإن قصر ادرك عبده عما حده مولانا أدم الله إرشاده ورشده رجوت أن يسعني صفحه لعلمه بأن الخطأ بعد التحري موضوع عن المخطئ. ولكن هذا التوجيه والإرشاد من عضد الدولة إنما يشتمل على ذكر الموضوعات له، ولا يشتمل عن كيفية الترتيب أو كيفية المعالجة والتحرك داخلها، بمعني أن شخصية الفارسي النحوية في هذا



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

الكتاب لا يمكن أن تتأثر بالمخطط العام الذي وضعه عضد الدولة له.[٢٥]

ومن مذهب الفارسي في رواية من خلال ما وصل إلينا من نحو الفارسي، يجد أن رأي الدكتور شوقي ضيف هو أقرب ألآراء المذكورة إلى الصواب، فبغدادية الفارسي في جوانب عديدة، تتجلي في منهجه القياسي، وفي مصادر السماع التي اعتمدها، وفي التعليل، وفي محاولته التوفيق بين آراء البصريين والكوفيين، وفي تعدد آرائه حول المسألة الواحدة، وفي انتخابه من آراء البصريين والكوفيين، ونفاذه إلى مالا يحصى من آراء جديدة انفرد بها.[٢٦]

**١) القياس**

أول من يستخدم القياس يعني عبد الله بن أبي إسحاق حضرمين ثم يستمر لخليل أحمد الفراهيدي وسيبويه، وبعد القياس يتطور حالا كما قياس أبو علي الفارسي في زمنه. القياس في أصول النحو ينقسم إلى قسمين كما شرح الدكتور علي أبو المكارم يعني القياس الإستقرائي من أول النحو إلى أخير القرن

---

[٢٥] محمود حسيني. *المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي*. مؤسسة الرسالة دار عمار ص. ٢٨٠

[٢٦] محمود حسيني. *المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي*. مؤسسة الرسالة دار عمار ص. ٢٨٠



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

الثالث من الهجري والقياس الشكلي كما في الكتاب الذي ما كتبه لأبي علي الفارسي وابن جني وابن الأنباري والسيوطي.[٢٧]

أبو الأسود الدؤالي يؤسس في القياس يسمي ظاهرة التصرف الإعرابي في دراسة نصوص القرأن. وبعد يستمر عبد الله بن أبي علي إسحاق هو أول من يؤسس في طريقة القياس والعلل. طريقته يعني يجتمع باللغات العامية ثم يجعلها المقاييس غير معتدى عليه ولم يعترض به. القياس في زمن الخليل وسيبويه يتطور بتطور عال لأنهما لم يتكلما عن القاعدة العامية التي تبحث ظاهرة اللغة قط، ولكنهما يتكلمان عن الإعتراض في المسائل لم تكن في كلام العرب وهذا هو الإستقرأ في صور التي ترمز في أسلوب الفكر و يحملها إلى قضاء الحكم في كلامهما.[٢٨] يري سيبويه بأن القياس أوسع إلى تطوره وشكله من أنواعه إذن هو يملك في أسلوب فكره يعني يقرر في أساس الأولى على القياس باعتماد ما في مفاهيم الأساسية فيه الذي يبنى النحاة السابقة يعني القياس الإستقرائي هو يقيس عن القاعدة العامية إلى القاعدة الخاصة مع اختيار عن المصادر من العربي الفصحي.[٢٩]

---

[27]Rini. *Ushul al Nahwi al Arabi : kajian tentang landasan ilmu nah*wu. Arabiyatuna. Vol 3 No. 1 Mei 2019. Hal 155.

[28]Rini. *Ushul al Nahwi al Arabi : kajian tentang landasan ilmu nah*wu. Arabiyatuna. Vol 3 No. 1 Mei 2019. Hal 156.

[29]Muhyiddin Lutfi. *Konsep al Qiyas Ibn Jinny*. Jurnal at Ta'dib. Vol 8 No. 1 Juni 2013. Hal 107-108.



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

ابن الأنباري يقول القياس بمعني التقدير والآخر يقول المقالة لتقدير حكم الفرع إلى حكم الأصل لتشابه العلة ويرتبط حكم الأصل إلى الفرع أو يقرر ما بآخر. وأبو علي الفارسي يقول ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب. ويري أن النحو علم بالمقاييس المستنبطة من إستقراء كلام العرب، وينقسم إلى قسمين : تغيير يلحق في أواخر الكلم وتغيير يلحق ذوات الكلم وأنفسها. وفي أخير القرن الثالث المصطلحات في القياس يتكون إلى معين جديد، هو ليس من طريقة الإستقرائية في استنباط لتشابه البيانات قط ولكن من طريقة الإستنتاجية ليحصل شكلا جديدا في اللغة باتفاق القواعد اللغة العربية يسمي القياس الشكلي.[٣٠]

وفي هذا التعريف يفهم عن القياس الذي ما قاله الأنباري يعني حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه، وهذا أوسع في ممارسته حتى الآن يسمي بالقياس. رغم أن ذلك كل النحاة لم يتفقوا جميعا فيه وبعضهم يراؤون القياس بعيد جدا في ممارسته والمقصود الأول، وهذا يفتح طريق المكسور والفوضوي في قواعد اللغة العربية. هناك النحاة ينقسم إلى قسمين : الأول مجددين أو قياسيين هم يتفقون عن رأي الفارسي، والثاني محافظين أو سماعيين هم لم يتفقوا الفارسي وهم

[30]Ni'mah, Ummi Nurun, Qiyas sebagai Sebuah Metode dalam Nahwu, *Adabiyyat: Jurnal Bahasa dan Sastra,*Vol. 7 No. 1, Juni 2008, hal. 51.



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

يراؤون بأن العربية كل ما يقال العربي ويقاس إليه ليس من العربية. ويخلص هذا بأنهما لم يتفقا في تعريفه ونطاق اللغة العربية.[٣١]

والفرق بين قياس سيبويه وأبو علي الفارسي منها: الأول قياس سيبويه كخليل يعني القياس الإستقرائي هو يقيس عن القاعدة العامية إلى القاعدة الخاصة مع اختيار عن المقيس من العربي الفصحي. أما ألفارسي قياسه يعني القياس الإستنتاجي هو يقيس معينا جديدا في استنباط لتشابه البيانات ليحصل شكلا جديدا في اللغة باتفاق القواعد اللغة العربية من العربي الفصحي أو غيره لتقدير حكم الفرع إلى حكم الأصل لتشابه العلة ويرتبط حكم الأصل إلى الفرع أو يقرر ما بآخر. وأبو علي الفارسي يقول ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب. والثاني سيبويه يأخذ المقيس من العربي الكامل الفصيح الذي يقاس إليه بلا شاذ أو النادر وغير ذلك، فأما الفارسي يأخذ المقيس أوسع من العرب والعجم فصيح أو غير فصيح الذي يبنى جيدا في قواعد اللغة العربية من شاذ أو النادر وغير ذلك. والتشابه بينهما يعني الأول اتفاقه بين الأصل والفرع، أبو علي الفارسي يتفق بأن حكم الأصل من المصدر لا من الفعل لأن الفعل علل، والثاني مفاهيم القياس لفظي ومعنوي كما أراء سيبويه.

[31]Ni'mah, Ummi Nurun, Qiyas sebagai Sebuah Metode dalam Nahwu, *Adabiyyat: Jurnal Bahasa dan Sastra,*Vol. 7 No. 1, Juni 2008, hal. 53.



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

أبو علي الفارسي شديد العناية بالقياس يقدره تقديرا بالغا وقد نقل عنه أنه كان يقول :"لأن أخطئ في خمسين مسألة مما بابه الرواية أحب إلى من أن أخطئ في مسألة واحدة قياسية".[٣٢] أن المدرسة البغدادية استخدمت أسلوب القياس هو أن ابن جني تعجب من مهارته في القياس، فقال ابن جني: كان قياس أبي علي قويا، كأنما خلق له القياس. وروى عنه ابن جني أن أبا علي قال: أخطأت في خمسين مسألة في اللغة، ولم أخطئ قط في القياس. ومما يدل دلالة واضحة على اتساعه في القياس، وهذا يدل على قدرته على استخدام طريقة القياس كما قال عنه ابن جني في وفي مسألة الحق، قال أبو علي: إذا أراد الشعراء والشعراء ومراقبي قواعد اللغة أن يبنوا بناء على الحق اللام بالاسم أو الفعل أو الطبيعة، فذلك جائز ويدخل في كلام االعرب.

أما الطرق التي كان يلجاء إليها الفارسي في ممارسة القياس فعديدة أبرزها : قياس مسألة على مسألة نحوية أخرى أو ما يسمى رد النظير إلى النظير، من ذلك قاس عامل المستثنى على العامل المفعول معه. قال :"فانتصاب الإسم إنما هو بما تقدم في الجملة من الفعل، أو معنى الفعل بتوسط إلا كما أن الإسم الذي بعد الواو في باب المفعول معه منتصب بتوسط الواو".[٣٣]

---

[٣٢] أبو الفتح عثمان بن جني.*الخصائص* ٢ : ٨٨ معجم الأدباء ٣ : ٢٥٥

[٣٣] أبو علي الفارسي. *الإيضاح ص*. ٢٠٥



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

ويحلل الباحث هذا بأن المثل إنما ينتصب انتصابه الأسماء الأعلام وما أشبهها من الجواهر المنصوبة هذا النصب. قوله عز وجل "فأجمعوا أمركم وشركاءكم" حمله قوم على هذا حيث لم يجز على أن يعطف ما قبله وذلك أنه لا يقال :أجمعتُ شركائي وإنما يقال جمعتُ شركائي وأجمعت أمري فلما لم يجز في الواو العطف جعلها بمنزلة مع.

وقاس اسم لا وصفته، على الصفة والموصوف قال في أضرب اسمها إذا وصف. والوجه الثاني أن تجعل المنفي وصفته اسما واحدا مثل خمسة عشرة ونحوه فتقول : لا رجلَ ظريفَ عندك، ولا غلام صالحَ لك، ومثل هذا في جعلهم الصفة مع الموصوف شيئا واحدا، يا زيدَ بن عمرو كأنك قلت : ياابن عمرو". والوجه الثالث أن تجري الصفة على الموصوف على موضعه نحو لا رجل ظريفٌ عندك.[٣٤]

ويحلل الباحث بأن هذا المثل قوله أبو علي في الإيضاح : والمنفي ينقسم إلى ثلاثة أقسام مفرد ومضاف ومضارع للمضاف. فالمفرد على ضربين يعني مفرد غير موصوف ومفرد موصوف. فالمفرد الموصوف يجري على أضرب كما ذكرنا نحو لا رجل ظريفًا عندك ولا غلام صالحاً لك، وهي تجري الصفة على الموصوف إذا وصف في لفظه، ومثل آخر نحو لا رجل ظريف عندك وهي تجعل المنفي وصفته اسما واحدا. ومثل آخر

[٣٤] أبو علي الفارسي. *الإيضاح* ص. ٢٣٩



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

نحو لا رجل ظريفٌ عندك ولا حول ولا قوةٌ إلا بالله في موضعه، لأن موضع لا رفع بأنه موضع ابتداء.

وقاس عدم اعمال "كان" الزائدة على منح اعمال "قلَّ". قال صاحب الهمع:"وقد اختلف في كان المزيدة هل لها فاعل، فذهب السيرفي والصيمري إلى أنها رافعة لضمير المصدر، الدال عليه الفعل، كأنه قبل : كان أي هو كان الكون، وذهب الفارسي إلى أنها لا فاعل لها، لأن الفاعل إذا استعمل استعمال ما لا يحتاج إلى فاعل استغني عنه، بدليل أن "قلما" فعل ولما استعملته العرب للنفي لم يجنح إليه إجراء له مجرى حرف النفي".[٣٥]

ويحلل الباحث بأن هذا يعني كان الزائدة ما لها فاعل ولا خبر ولا ترفع ولا تنصب ودخولها كخروجها. قال أبو علي في الإيضاح :"كان الزائدة إنه لايصاغ منها مضارع لأن حرف المضارعة تدل على الفاعلين ولا فاعل لها، ولا يصاغ منها مثال أمر ولا اسم فاعل لهذه العلة.[٣٦]

وقاس "حيهل" على "حلو حامض" لاثبات الضمير المسكن فيهما، قال الرضي:"وفي الكتاب الشعري حيهل بكسر اللام وتنوينه وعند أبي علي حالهما مع التركيب في احتمال الضمير كحال: حلو حامض، يعني أن كل منهما ضميرا كما كان قبل التركيب، وفي المجموع بعد التركيب ضمير

---

[٣٥] السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر. ١٣٢٧ م. *همع الهوامع* ١ ص. ١٢٠

[٣٦] أبو علي الفارسي. *الإيضاح* ص. ٩٧



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

ثالث: هو فاعل المجموع لكون المجموع بمعني أسرع أو أقبل أو أنت".[٣٧]

غير أن الفارسي، وإن كان يبالغ في العناية بالقياس ويجعله نصب عينيه دائما في كل خطوة نحوية يخطوها، وإن كان يتجه إتجاه البصريين في هذا ويتصلب كتصلبهم أو يتشدد كما يتشددون إلا أنه لم يكن يلتزم بهذا الإتجاه المتشدد دائما، فقد يرى أن التساهل في القياس أو مخالفته في بعض المواضع خطوة لا صائبة، فلا يتردد حينئذ في تنفيذها. وبذلك يقترب من الكوفيين، ويقرب بين الإتجاهين : إتجاه البصريين واتجاه الكوفيين وعدة مظاهر تدل على تساهلات الفارسي منها قبوله عدة أقيسة للمسألة الواحدة، أو كثرة تجويزه وقبوله ما يخرج على القياس، وقياسه في بعض أحيان على النادر والشاذ، وسوف أمثل على كل مظهر من هذه المظاهر القياسية.[٣٨]

فمن قبوله عدة أقيسة أو تجويزه من أكثر أنه ذهب إلى أن المعطوف على اسم إنَّ نحو إنَّ زيدا منطلق وعمرو – يجوز فيه الرفع والنصب قال : فالرفع جوازه من وجهين : أحدهما مستحسن وهو أن تعطف على موضع إنّ، وما عملت فيه لأن موضعهما رفع، ولم يتغير معنى الإبتداء عما كان عليه

---

[٣٧] محمد بن الحسن الرضي. ١٣٩٨ م. *شرح الرضي على الكافية* ٢ ص. ٧٢

[٣٨] محمود حسيني. *المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي*. مؤسسة الرسالة دار عمار ص. ٢٨٦



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

قبل، والآخر أن تعطفه على الضمير المرفوع الذي في اسم الفاعل.[٣٩]

ويحلل الباحث هذا نحو قوله إنّ زيدا منطلق وعمرو، يجب هذا الوجه أن تؤكد نحو إنّ زيدا منطلق هو وعمرو كما جاء في قوله تعالى "أسكُن أنت وزوجُك الجنة"[٤٠] تأكيد للضمير المسسر ليعطف عليه وهذه الجملة معطوفة على الجملة، ولفظ زوجك إن قلت إن فعل الأمر يعمل في الظاهر والمعطوف على الفاعل فاعل فيقتضي عمله في الظاهر أجيب بأنه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع وفصل بالضمير المنفصل. وقوله تعالى "إنه يراكم هو وقبيلُه"[٤١] تعليل للتحرز من الشيطان اللازم للنهي أي وقبيله معطوف على الضمير المتصل في يراكم وأتى بالضمير المنفصل، والقبيل اسم لما اجتمع من شتات الخلق ولذلك فسره بالجنود.

أما قبوله ما يخرج على القياس فمنه في أحوال فاعل نعم وبئس قوله : نعم وبئس فعلان ماضيان وفاعلاهما على ضربين : أن يكون الفاعل مضمرا قبل الذكر فيفسر بالنكرة المنصوبة، والآخر أن يكون مظهرا فيه الألف واللام، أو مضافا إلى ما فيه الألف واللام. وقد حكي أنه قد جاء فاعله مظهرا

---

[٣٩] أبو علي الفارسي. *الإيضاح ص.* ١١٦

[٤٠] سورة البقرة ٢ : ٣٥

[٤١] سورة الأعرف ٧ : ٢٧



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

على غير هذين الوجهين وليس ذلك بالشائع وأنشده في الشعر :

*فنِعمَ صاحب قوم لا سِلاح لهم وصاحب الركب عثمان بن عفانا*

هناك أن يكون فاعل نِعْمَ وبئس نكرة مضافا إلى غير معرف بأل، مع قياسه أن يكون فاعلهما : ضميرا أو معرفا بأل أو مضافا إلى معرف بأل.[٤٢]

ويحلل الباحث هذا بأن نعم وبئس للفائدة المدح والذم، فالاسم المقصود بالمدح أو الذم إعرابه الرفع وفي رفعه وجهان : أن يرتفع بالابتداء نحو نعم الرجلُ زيد، والخبر جملة مركبة من الفعل والفاعل فنعم هو الفعل الرجل هو الفاعل. والآخر ارتفاع المقصود بمحذوف الخبر نحو نعم الرجلُ جملة قائمة بنفسها كأنك سألت من المحمود من الرجال فقال زيد أي هو زيد، فزيد على خبر المبتدأ محذوف.

أما قياسه على النادر إجازته إضافة لعدد إلى اسم الجميع نحو ثلاث القوم، أو اسم الجنس نحو ثلاث نمل وهناك لورود ثلاثة أنفس وثلاث ذود.[٤٣] وقال الفارسي في الإيضاح بأنه يبين بالواحد من الأسماء المنوفة قولهم : مائة ألف ومائة درهم، وكذلك الألف تضيفه إلى المفرد فتقول :ألف درهم وألف ثوب. فإن أردت تعريف شيء من ذلك بالألف واللام

---

[٤٢] أبو علي الفارسي. *الإيضاح* ص. ٨١– ٨٥

[٤٣] السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر. ١٣٢٧ م. *همع الهوامع* ١ ص. ٢٥٣



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

الحقتهما الاسم الثاني المضاف إليه فقلت :عشرة الأثواب وخمسة الأبواب وألف الدرهم ومائة الثوب. فإذا زاد على العشرة شيء جعلت العشرة مع الاسم العدد الذي زاد على العشرة اسما واحدا وبنيا على الفتح وجعل الاسم الثاني بمنزلة ما تثبت فيه من أسماء الأعداد وذلك قولك :أحد عشر درهما وثلاثة عشر درهما.[٤٤] ولقوله تعالى :"وكان في المدينة تسعة رهط".[٤٥] الرهط ما دون العشرة من الرجال والنفر ما دون السبعة إلى الثلاثة، إن تمييز التسعة جمع مجرور، فكيف يؤتي به مفردا؟ فأجاب بأنه وإن كان مفردا في اللفظ فهو جمع في المعني، وهؤلاء التسعة هم الذين قتلوا أولادهم حين أخبرهم صالح أن مولودا يولد في شهرهم هذا.

وأما قياسه على الشاذ أن يأتي خبر عَسَى أسماء قياسا في المثل : عسى الغوير أبؤسا، وقد شذذ البصريون وروده اسما، وأوجبوا أن يكون مؤلفا من أنّ والفعل المضارع. وكان الفارسي يرى أن أصل عسى زيد أن يقوم — عسى زيد ذا قيام، وقد علق الرضي فقال : وفي هذا العذر تكلف إذا لم يظهر هذا المضاف إلى اللفظ، إبدالا في الاسم ولا في الخبر.[٤٦]

---

[٤٤] أبو علي الفارسي. *الإيضاح* ص. ٢١٨-٢١٩

[٤٥] سورة النمل آية ٤٨

[٤٦] أبو علي الفارسي. *الإيضاح* ص. ٧٦



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

وقال أبو علي الفارسي في الإيضاح :"فأما عسى فإن فاعله على ضربين أحدهما أن يكون اسما كزيد وعمرو. فإذا أسندت إلى أحد هذه الأسماء لزم خبرها أَنْ نحو عسى زيد أن يخرج وعسى عبد الله أن يفهم. وقال الله عز وجل :"فعسى الله أن يأتي بالفتح"[٤٧] فموضع أَنْ مع صلتها نصب. وثانيهما أن يكون أَنْ مع صلتها في موضع اسم مرفوع نحو عسى أن يذهب عمرو فأن يذهب في موضع رفع بأنها الفاعل. وقال تعالى :"عسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم".[٤٨] فحذف أَنْ مع خبر عسى تشبيها لها بكاد كما تشبه كاد بعسى.[٤٩]

ويحلل الباحث هذا نحو قوله عسى الغوير أبؤسا، بأنه الغوير تصغير من غار وأبؤس جمع بأس. وفيه من الشذوذ أنها أتت بخبر عسى اسما والمستعمل أن يقال : عسى الغوير أن يهلك، أو ما أشبه ذلك فأخرجته على الأصل المرفوض لأنها أخرجته مخرج المثل والأمثال كثيرا ما تخرج على أصولها المرفوضة. ونحو قوله عسى زيد أن يخرج وغير ذلك كقوله عز وجل فعسى الله أن يأتي بالفتح وموضع أَنْ مع صلتها نصب، وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم موضعه رفع بأنها الفاعل، عسى تكتفي بمرفوعها لأنه خبر من أحاط بكل شيء

---

[٤٧] سورة المائدة ٥ : ٥٢

[٤٨] سورة البقرة ٢ : ٢١٦

[٤٩] أبو علي الفارسي. *الإيضاح* ص. ٧٥-٧٨



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

علما، والمراد بذلك أن عسى وجهان يعني أن صلتها نصب وأن صلتها رفع لأن محذوف أن مع خبر عسى تشبيها بكاد.

**٢) السماع**

أن المدارس البغدادية استخدمت الطريقة السمعية ظهر عندما تجادل أبو علي مع الكوفة بشأن ممارسة الفعل الأول في باب التنازع الذي استخدم فيه قول امرؤ القيس كحجة.

أبو علي الفارسي ينظر إلى السماع كمصدر أساسي في النحو، يعني في الدرجة الأولى قبل القياس وغيره من الأصول النحوية، وإذا تعارض بين السماع والقياس أخذ بالأول، لأن القياس هو موضوع أصلا لخدمة السماع وكان يقول :"الغرض في ما ندونه من هذه الدواوين، ونثبته من هذه القوانين، إنما ليلحق من ليس من أهل اللغة بأهلها، ويستوي من ليس بفصيح ومن هو بفصيح، فإذا ورد السماع بشيء لم يبق غرض مطلوب، وعدل عن القياس إلى السماع."[٥٠] والمعروف أن البصريين كانوا يضعون القياس في الدرجة الأولى وأن الكوفيين يضعون السماع في الأولى.

وقد اتخذ الفارسي من مصادر السماع عند النحويين مصادر له، وإنما أضاف إليها مصدرين سماعيين هما : الحديث النبوي، وشعر المولدين شأنه في ذلك شأن البغداديين الآخرين.

---

[٥٠] المنصف ١ ص. ٢٧٩



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

والفارسي من أكثر البغداديين استشهاد بالحديث النبوي، فقد استشهد بإثني عشر حديثا وحدها في الشيرازيات، وقد ذكر في خصائص المدرسة البغدادية، ومن الأحاديث التي استشهد بها حديث "حين تهور الليل" في عين "هار" واو. وحديث "كل مولود يولد على الفطرة حتي يكون أبواه هما اللذان يهودانه وينصرانه"[٥١]، على جواز اضمار اسم كان وجعل اسمها الأصلي وخبرها جملة اسمية في محل رفع خبر لها، فاسم "كان" في هذا الحديث ضمير مستتر و"أبواه" هو اسم كان الأصلي صار مبتدأ. و"اللذان" صار خبر هذا المبتدأ، والأصل أن يكون منصوبا لأنه خبر كان، وهو في استشهاده بالحديث إنما يتبع الزجاجي.[٥٢]

ومن استشهاده بشعر المولدين، استشهاده في باب كان ببيت أبي تمام :[٥٣]

*من كان مرعى عزمه وهمومه روض الأماني لم يزل مهزولا*

ومهما يكن الدافع الذي دفع الفارسي إلى الاستشهاد بهذا البيت، فإنه يعد أول أولئك النحويين الذين استشهدوا بشعر المولدين. وقد أخذ أبو علي في استشهاده بهذا البيت

---

[٥١] أبو علي الفارسي. *الإيضاح* ص. ١٠١

[٥٢] محمود حسيني. *المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي*. مؤسسة الرسالة دار عمار ص. ٢٨١

[٥٣] أبو علي الفارسي *الإيضاح* ص. ١٠٢ والبيت ديوان أبو تمام ٣ : ٦٧



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

لأن أبي تمام لم يكن ممن يستشهد بشعره وهذه الملاحظة عدت عليه، وإن عضد الدولة يحب هذا البيت وينشده كثيرا. والشاهد في هذا البيت رفع قوله مرعى بالإبتداء، وروض الأماني خبره والجملة خبر كان واسم كان مضمر فيها عائد إلى المبتداء.

**٣) التعليل**

كان أبو علي يعلل ما ذهب إليه النحاة من قولك : أقمت أم قعدت، جملتان في تقدير مفردين، معطوف أحدهما على الآخر بحرف العطف، أي سواء على قيامك وقعودك بقوله : إنما جُعل الفعلان مع الحرفين في تأويل اسمين بينهما واو العطف لأن ما بعد همزة الإستفهام وما بعد عديلتها مستويان في علم المستفهم، لأنك إنما تقول : أقمت أم قعدت، إذا استوي عندك قيام المخاطب وقعوده، فتطلب بهذا السؤال التعيين فلما كان الكلام استفهاما عن المستويين، وهما قيامك وقعودك، وهذا كما أقيم لفظ النداء مقام الإختصاص في : أنا أفعل كذا أيها الرجل، لجامع الإختصاص فكل منادى مختص ولا ينعكس، وكل استفهام بأم المتصلة تسوية ولا ينعكس.[٥٤]

وكان يعلل عدم جواز جر البدل الذي يعقب إلا بقوله : إنما لم يجز جر البدل في : ما جاءني من أحد إلا زيدٌ، لامتناع

[٥٤] محمد بن الحسن الرضي. ١٣٩٨ م. *شرح الرضي على الكافية* ٢ ص. ٣٧٥



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

دخول من الإستغراقية على المعرفة وعمل لا التبرئة فيها، ولا يطرد هذا التعليل في : ما جاءني من أحد إلا رجلٍ صالح.[٥٥]

وكان يعلل لسيبويه رأيه في حذف الفعل مع إما المكسورة نحو إما تخافن النون كما جازت مع اللام في نحو لتفعلن .ويعلل أيضا رده الكثير من أحكام التصغير إلى أحكام جمع التكسير وحمله إياها عليها نحو سريحين في تصغير سرحان لقولهم سراحين، وعثيمين في تصغير عثمان لقولهم عثامين، بقوله : إنما حمل التحقير في هذا على التكسير من حيث كان التكسير بعيدا عن رتبة الآحاد، فاعتد ما يعرض فيه لاعتداده بمعناه، والمحقر هو للمكبر والتحقير فيه جرى مجرى الصفة فكأن لم يحدث بالتحقير أمر يحمل عليه غيره، كما حدث بالتكسير حكم يحمل عليه الأفراد. وقد علق ابن جني على هذا التعليل قائلا : "هذا معقد معناه، وما أحسنه وأعلاه".[٥٦]

أن سيبويه يرى أن حركة إعراب تظهر بعد ظهور الحرف الأخير من الكلمة، بينما يرى أبو علي أن حركة إعراب وآخر حرف في الكلمة تظهر متزامنة مع القول بأن الساكنة المخارجية هي في الأنف، والمتحركة الخارجة هي من الفم، فإذا جاءت الحركة بعد الحرف وجب أن يخرج المخرج من الأنف. لرأيه في حدوث حركة الإعراب مع الحرف في آن واحد،

---

[٥٥] محمود حسيني. *المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي*. مؤسسة الرسالة دار عمار ص. ٢٨٩

[٥٦] أبو الفتح عثمان بن جني. *الخصائص ١ ص*. ٣٥٤



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

مستدلا بأن النون الساكنة مخرجها من الأنف، ومخرج النون المتحركة من الفم، ولو كانت الحركة حادثة بعد الحرف لوجب أن تكون النون المتحركة أيضا من الأنف.[٥٧]

وتعليله أيضا لإعراب الأفعال الخمسة، ولأحرف اعراب فيها بقوله : "أنه لا يجوز أن يكون حرف الإعراب النون لسقوطها للعامل، وهي حرف صحيح ولا الضمائر لأنه الفاعل وليس في آخر الكلمة، ولا ما قبله من اللامات لملازمتها حركة ما بعدها من الضمائر من ضم وفتح وكسر، وحرف الإعراب لا يلزم الحركة، فلم يبق إلا أن تكون معربة ولا حرف اعراب فيها".[٥٨]

**٤) الموقف الوسط**

ومن أفكار الفارسي يحاول أن يستفيد من آراء البصريين والكوفيين المتخالفة ليوفق بينهما ويخرج من التوفيق برأي مشترك، مستنبط منهما من ذلك أن النحويين اتفقوا على إجازة أن يلي على الأفعال الناقصة معمول خبرها، إن كان ظرفا أو جارا مجرورا للتوسع نحو كان عندك أو في المسجد زيدٌ معتكفًا، والأصل كان زيدٌ معتكفًا عندك أو في المسجد. وهناك فإن لم يكن المعمول أحدهما، فجمهور البصريين يمنعون مطلقا لما في ذلك الفصل بينها وبين اسمها بأجنبي عنها، والكوفيون يجيزون مطلقا لأن معمول معمولها في معني

---

[٥٧] أبو الفتح عثمان بن جني. *الخصائص* ٢ ص. ٣٢١

[٥٨] السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر. ١٣٢٧ م. *همع الهوامع* ١ ص. ٥١



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

معمولها. وهناك الفارسي قد وفق بين المذهبين فأجاز تقديم المعمول أن تقدم الخبر معه نحو كان طعامُك أكلا زيد، لأن المعمول من كمال الخبر وكالجزء منه، ومنعه أن تقدم وحده نحو كان طعامك زيدٌ أكلاً.[٥٩]

وهناك أن سيبويه والبصريين كانوا يوجبون تذكير الفعل مع جمع المذكر السالم، ويوجبون تأنيثه مع جمع المؤنث السالم، وأما الكوفيين يجيزون تأنيث الفعل وتذكيره مع كل من الجمعين. فتوسط الفارسي بين المذهبين، وأجاز تذكير الفعل وتأنيثه مع جمع المؤنث السالم وفقا لرأي الكوفيين، وأوجب تذكيره مع جمع المذكر السالم وفقا لرأي البصريين.[٦٠]

وليس للمذكر علامة مخصوصة بل يعرف بالمعني ومضمون الكلام وعود الضمير عليه والإشارة إليه والصلة. وله شطر كبير من الأسماء في اللغة، ويقابله المؤنث هو نوعان : لفظي وهو ما له علامة تدل عليه، ومعنوي ما ليس له علامة تميزه. فكل هذه الأسماء للذكر والأنثي معا، والتأنيث أكثر من أسماء الجمادات والطبيعة والكون دون علامة التأنيث المميزة، ويعرف تأنيثها بإعادة الضمير عليها مؤنثا في الكلام، أو يجمعها جمعا مؤنثا سالما أو بتأنيث الفعل معها أو بوصفها

---

[٥٩] خالد الأزهري بن عبد الله. ١٤٩٩ م. *شرح التصريح على التوضيح* ١ ص. ١٨٩

[٦٠] محمود حسيني. *المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي*. مؤسسة الرسالة دار عمار ص. ٢٩١



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

وصفا مؤنثا نحو أرض أنبتت نباتا حسنا، الأرض مؤنثة تأنيثا معنويا.[٦١]

وهناك أن البصريين ذهبوا إلى أن الفعل والوصف مشتقان من المصدر، والمصدر أصل لهما. وذهب الكوفيون إلى أن المصدر والوصف مشتقان من الفعل، والفعل أصل لهما. فأما الفارسي ذهب إلى أن الفعل أصل للوصف فيكون الوصف عنده فرع الفرع.[٦٢]

وهناك أن سيبويه يجيز أعمال المصدر المعرف بأل، والكوفيين لا يُعمِلونه، أما الفارسي يجيزه على قبح، ولا يجيزه إجازة سيبويه ولا يمنعه منع الكوفيين.

**٥) تعدد الأقوال**

أبو علي الفارسي قد اشتهر بتعدد أقواله للمسألة الواحدة وكان يعترف بتعدد هذه الأقوال ولا يجد حرجا أو ضيرا في ذلك، فقد قال ابن جني عنه : "وكان أبو علي – رحمه الله– يقول في هيهات : أنا أفتي مرة بكونها اسما سمي به الفعل كصَهْ ومَهْ، وأفتي مرة أخرى بكونها ظرفا على قدر ما يحضرني في الحال، وقال مرة أخرى : أنها وإن كانت ظرفا فغير ممتنع أن تكون مع ذلك اسما سمي به الفعل كعندك ودونك".[٦٣] وقد مر أيضا في الحديث عن مكانة الفارسي

---

[٦١] شوقي ضيف. تجديد النحو. ١٨٩٠ م. دار المعارف. ص. ٩١

[٦٢] خالد الأزهري بن عبد الله. ١٤٩٩ م. *شرح التصريح على التوضيح* ١ ص. ٣٢٥

[٦٣] أبو الفتح عثمان بن جني. *الخصائص* ١ ص. ٢٠٦



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

كيف أجاب عن سؤال عضد الدولة عن عامل النصب في المستثنى، فإجابته أن العامل مقدر تقديره "استثنى" فلما اعترض عضد الدولة، قال له الفارسي : هذا الجواب ميداني، فإذا رجعت قلت الجواب الصحيح.

وظاهرة تعدد أقوال العالم تدل دلالة قوية على عدم التزامه بمذهب نحوي معين فهو حر الفكر والرأي، يقول ما يخطر له وما يحضره، ولو كان يخالف قولا سابقا قال به. وإذا كان هذا العالم لا يلتزم بما يقول فكيف يلتزم إذن بمذهب نحوي يعتمد التشدد والتصلب كالمذهب البصري.

وقد اهتم ابن جني بظاهرة تعدد الأقوال للعالم الواحد ووضح كيف يعرف الرأي النهائي قال : "ومن ذلك أن يرد اللفظان عن العالم متضادين على غير هذا الوجه، وهو أن يحكم في شيء بحكم ما ثم يحكم فيه نفسه بضده، غير أنه لم يعلل أحد القولين، فينبغي حينئذ أن يُنْظَرَ إلى الأليق بالمذهب، والأجرى على قوانينه فيجعل هو المراد المعتزم منهما ويتأول الآخر إن أمكن".[٦٤] وخلاصة قول ابن جني أنه إذا صدر عن العالم قولان في مسألة واحدة فهناك عدة وسائل لمعرفة الرأي النهائي فتكون أما عن طريقة معرفة أي القولين أقرب إلى مذهبه، وأما عن طريق تصريح هذا العالم برجوعه عن القول السابق، وأما عن طريق معرفة أيهما أسبق تاريخا

[٦٤] أبو الفتح عثمان بن جني. *الخصائص*. المصدر نفسه ١ ص. ٢٠٣



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

فالمتأخر حينئذ هو رأيه النهائي لأن اللاحق ينسخ السابق. أما إذا غمض الأمر على الباحث فعليه أن يتعرف على أي الرأيين أقوي فينسبه إليه، وإذا تعادل القولان في القوة نسب الإثنين إليه.

ومن المواطن التي تعددت أقوال الفارسي فيها "كلُ رجلٍ وضيعته" فقد ذهب في أحد قوليه إلى أن الخبر محذوف مقدر تقديره : مقرونان، وذهب في القول الآخر إلى أن الواو إن كانت عاطفة ففيها معنى "مَعَ" فصار التقدير "كل رجل مع ضيعته".[٦٥]

وكان الفارسي تبعا لابن السراج إلى أن "ليس" حرف، وفسر إلحاق الضمير به في لست ولستما ولستم بتشبيهه بالفعل لكونه على ثلاثة، وبمعنى ما كان ولكونه رافعا فناصبا كما ألحق الضمير في هاء هائيا هاوءا هائي هائيا هائين مع كونه اسم فعل تشبيها بالفعل، أما قوله الآخر فيتفق مع النحويين فيه وهو أنه فعل غير متصرف.[٦٦]

وهناك الفارسي مع النحاة الأخرى بقوله "سواء قمت أم قعدت"، جملتان في تقدير مفردين معطوف أحدهما على الآخر بواو العطف أي سواء على قيامك وقعودك، فقيامك مبتدأ وقعودك عطف عليه وسواء خبر مقدم. وذهب إلى قول

---

[٦٥] أبو علي الفارسي. *الإيضاح* . في الحاشية نقلا عن حاشية الأصل ص. ٣٥

[٦٦] جلال الدين السيوطي. *شرح ابن عقيل* ١ ص. ٢٢٧ و محمد بن الحسن الرضي. ١٣٩٨ م. *شرح الرضي على الكافية* ٢ ص. ٢٩٦



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

آخر أن سواء مبتدأ وقمت أم قعدت خبره لكونهما في الظاهر فعلين.[٦٧]

وهناك الفارسي مع الأخفش الأوسط أن الظرف في الجملة الاسمية يتعلق بخبر محذوف مقدر تقديره فعل هو : كان أو استقر، والحجة أن الأصل في العامل أن يكون فعلا، وذهب في قول آخر انفرد به إلى أن الجار المجرور والظرف هما الخبر، وليس هناك عامل محذوف يتعلقان به.[٦٨]

ولم يكن الفارسي يكتفي بعض الأحيان بقولين للمسألة الواحدة، وإنما كان يتعدى ذلك ويجعل لها ثلاثة أقوال. القول الأول أن "ما" بعد نعم وبئس إذا وقع بعدها جملة فعلية أو اسم مفرد، فإنها حينئذ في موضع رفع على الفاعلية وتكون موصولة، والفعل صلتها والمخصوص محذوف. أما القول الثاني أن موصولة والفعل صلتها مكتبك بها وبصلتها عن المخصوص وهو قول الفراء أيضا. وأما القول الثالث أن في موضع نصب على التمييز نكرة موصوفة بالفعل بعدها والمخصوص محذوف وهو قول الأخفش الأوسط والزجاج.[٦٩]

وهناك في قوله "هذا بسراً أطيب منه رطباً، إلى أن بسراً منصوب على الحال من الضمير في أُطِيْبُ لسيبويه والمازني،

---

[٦٧] محمد بن الحسن الرضي. ١٣٩٨ م. *شرح الرضي على الكافية* ٢ ص. ٣٧٥

[٦٨] خالد الأزهري بن عبد الله. ١٤٩٩ م. *شرح التصريح على التوضيح* ١ ص. ١٦٦

[٦٩] محمود حسيني. *المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي*. مؤسسة الرسالة دار عمار ص. ٢٩٦



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

وذهب في قول ثان أن ناصبه "كان" محذوفة وهو قول المبرد والزجاج وابن السراج، وذهب في قول ثالث أن العامل فيه هو "هذا" أي اسم الإشارة أو حرف التنبيه.

والتجديد في أفكاره هو بالاضافة إلى انتخاب الفارسي من آراء البصريين والكوفيين فإنه كان ينفذ أحيانا كثيرة إلى آراء جديدة خاصة به، مما جعل النحاة المتأخرين يملأون كتبهم بهذه الآراء، ويقرنونها بآراء سيبويه والمازني والمبرد من البصريين والكسائي والفراء وثعلب من الكوفيين.

ومن هذه الآراء أن سيبويه وجمهور البصريين كانوا يذهبون إلى أن العامل في المعطوف هو العامل في المعطوف عليه. وذهب ابن السراج إلى أن حرف العطف هو العامل، أما أبو علي فرأى أن العامل في المعطوف فعل محذوف بعد أداة العطف لأن الأصل حذف الفعل بعد أداة العطف لدلالة الأول عليه بدليل أنه يجوز اظهاره[٧٠].

ومن ذلك أن سيبويه كان يرى أن الأسماء الخمسة معربة بحركات مقدرة في الحروف، وكان يرى الكوفييون أنها معربة بحركات على ما قبل الحروف. أما أبو علي فذهب إلى أنها حروف اعراب دالة عليه. وكان سيبويه والجمهور يذهبون إلى أن الأفعال الخمسة ترفع بالنون وتنصب وتجزم بحذفها. وقال الأخفش الأوسط هي معربة بحركات مقدرة على ما قبل الألف

[٧٠] محمد حسني محمود، *المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي* (الاردان: دار عمار)، ٣٠٨-٣٠٩.



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

التثنية والواو الجمعية والياء المؤنثة، وقيل اعراب هذه الأفعال بالألف والواو والنون. وأما أبو عاي فرأى أنها معرب ولا يوجد بها حرف اعراب، لا النون، لأنها تسقط في للنصب وفي الجزم، ولا الألف والواو والياء لأنها ليست في آخرها ولأنها ضمائر متصلة بها[٧١].

وكان البصريون يرون إن الخبر إذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا تعلق بفعل أو اسم فاعل محذوف هو الخبر اصلا، ورأى الفارسي أن الجار والمجرور والظرف هما الخبر وليست هناك عامل محذوف معلقات به. وذهب أكثر النحويين إلى أن حروف العطف عشرة، أما أبو علي فقال إنها تسعة حروف وأسقط منها "إما" لأنها لأنها لا تخلو أن تكون العاطفة الأولى أو الثانية. ولا يجوز أن تكون الأولى لأن العطف إما أن يكون مفردا على مفرد وإما جملة على جملة وليس الأمر فيها كذلك، ولا تكون الثانية لأن الواو قد صحبتها ولا يجتمع حرفان بمعنى واحد. وذهب آخرون إلى أنها ثمانية وأسقطوا منها "حتى" لأنها غاية. وذهب ابن درستوية إلى أنها ثلاثة لا غير: الواو والفاء وثم، قال لأنها التي تشرك بين ما بعدها وما قبلها في معنى الحديث والاعراب وليس كذالك البواقي[٧٢].

---

[٧١] محمد حسني محمود، *المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي* (الاردان: دار عمار)، ٣٠٩.

[٧٢] محمد حسني محمود، *المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي* (الاردان: دار عمار)، ٣٠٩-٣١٠.



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

وذهب الجمهور إلى أن "لا" في مثل "لا سيما محمد" نافية للجنس و "س" اسمها بمعنى مثل و ما زائدة والخبر محذوف وذهب الأخفش إلى أن "ما" خبر "لا". أما أبو علي فذهب إلى أنها مهملة و "س" حال أي قاموا غير مماثلين لمحمد في القيام في نحو قام القوم لا سيما محمد.

وكان سيبويه والجمهور يذهبون إلى أن لام الاستغاثة في مثل "يا لزيد" متعلقة بفعل "أنادي" المحذوف في النداء. وكان أبو علي يذهب إلى أنها متعلقة بها أداة النداء. ولم يثبت النحاة قبله ما الزمانية وقد أثبتها هو مستدلا على ذلك بقوله تعالى "فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم) وتبعه في قوله هذا أبو البقاء العكبري وابن مالك وغيرهما. وكان النحاة يذهبون إلى جواز زيادة "من" بعد النفي أو النهي أو الإستفهام بهل وقد زاد الفارسي موضعا رابعا هو الشرط. وأجاز النحاة الاعتراض بأكثر من جملة، أما هو فلم يجز الاعتراض إلا بجملة واحد. وجوز سيبويه والسيرفي والكوفييون أن يبني الفعل الجامد والناقص من كتن وأخواتها للمجهول، ولم يجز الفارسي ذلك، وتبعه أبو حيان لعدم السماع ولأن القياس يأباه[٧٣].

وكان سيبويه والأخفش الأوسط والمازني والجرمي يذهبون إلى أن "الآن" مبني لأنه شابه اسم الإشارة، وذلك أن معناه: هذا الوقت ولما كان اسم الاشارة مبنيا فقد شابهه في حركته

[٧٣] محمد حسني محمود، *المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي* (الاردان: دار عمار)، ٣١١



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

أيضا. وكان الكوفيون يذهبون إلى أنه مبني لأن الألف واللام فيه دخلتا على فعل ماض وهو من قولهم أن يئين: أي حان وبقي الفعل على فتحته والألف واللام فيه بمعنى الذي. أما هو فكان يذهب إلى أنه بني لأنه حذف منه الألف واللام وضمن الاسم معناهما وزيدت فيه ألف ولام وأخريان[٧٤].

وكان سيبويه لا يجوز أن يعمل اسم الإشارة في المفعول معه وقد كثر في كلامه التعبير بالقبيح عن عدم الجواز، أما الفارسي فكان يذهب إلى الجواز. وذهب الجمهور وسيبويه إلى أن "وحده" في "لا إله إلا الله وحده" حال مكدة، مقررة لمضمون الجملة الاسمية قبلها واقعة موقع الصفة النكرة بمعنى منفردا وذهب الفارسي إلى أنه منصوب على المصدرية للحال المقدرة على معنى منفردا افرادا فحينئذ تكون الحال المؤكدة عاملا للمصدر. وذهب الكوفيون ويونس إلى أنه منصوب على الظرف، والحال المؤكدة عامل الظرف أي مستقرا في انفراده[٧٥].

وذهب الفارسي إلى أن العامل في نصب "غير" الاستثنائية هو الحالية، وذهب المغاربة وابن عصفورإلى أنه تمام الكلام، كما نصب الاسم بعد إلا عندهم على تمام الكلام،

---

[٧٤] محمد حسني محمود، *المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي* (الاردان: دار عمار)، ٣١٢.

[٧٥] محمد حسني محمود، *المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي* (الاردان: دار عمار)، ٣١٢.



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

وذهب آخرون إلى أنه الشيه بظرف المكان. وذهب النحاة إلى أن "ما" الموصولة تستعمل لما لا يعقل وحده وقد تستعمل لما لا يعقل مع العاقل. وقد ذهب الفارسي إلى أنها قد تكون لأنواع من يعقل ولصفات من يعقل. وذهب النحاة إلى أن المتنازعين لا بد أن يكونا فعلين أو اسمين أو مختلفي الاسمية والفعلية ولم يجيزوا التنازع بين حرفين لأن الحروف لا داالة لها على الحدث حتى تطلب المعمولات. وأما الفارسي فذهب إلى جواز التنازع بين الحرفين[٧٦].

وذهب النحاة إلى عدم وقوع التنازع في معمول متوسط نحو "ضربت زيدا وأكرمت" لأن الأول استقل به قبل مجيء الثاني وقد أجاز الفارسي ذلك. ومنع الفارسي أن تدخل "رب" المكفوفة بما على الجملة الاسمية وأول ما ورد. ورأى سيبويه والجمهول أن "كل" و "بعض" إذا قطعنا عن الاضافة فهما معرفتان بنية الاضافة، ولذلك فإن الحال يأتي فيهما نحو مررت بكل قائما، وببعض جالسا، وأصل صاحب الحال التعريف. أما الفارسي فرأى أنهما نكرتان وألزم من قال بتعريفهما أن يقول ان نصفا وثلثا وسدسا وربعا ونحوها معارف لأنهما في المعنى مضافات وهي نكرات بإجماع[٧٧].

---

[٧٦] محمد حسني محمود، *المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي* (الاردان: دار عمار)، ٣١٢-٣١٣.

[٧٧] محمد حسني محمود، *المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي* (الاردان: دار عمار)، ٣١٣-٣١٤.



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

ورأى سيبويه أن "لكن" لا تكون عاطفة إلا مع الواو التي يجب أن تسبقها، وذهب يونس إلى أنها ليست عاطفة، وإنما هي حرف استدراك أما الفارسي فذهب إلى أنها لا تكون عاطفة إلا إذا لم تدخل الواو عليها. وذهب الرماني في بدل الاشتمال إلى أن الأول مشتمل على الثاني، لأن الثاني إما أن يكون صفة للأول. أما الفارسي فذهب إلى أن المشتمل هو الثاني. وذهب الفارسي إلى أن ما بعد حيث صفة، لا مضاف إليه، لأن حيث عنده يضاف ظرفا لا اسما وأكثر النحاة على أنه مضاف. وذهب سيبويه إلى أن الحال يأتي مصادر معرفة باللام أو بالاضافة فهذه المعرفة عنده موضوعة موضع النكرات. أنا الفارسي فذهب إلى أن هذه المصادر ليست أحوالا وإنما هي مفعولات مطلقة للحال المقدر، وهذه المصادر وإن قامت مقام الأحوال منتصبة على المصدرية كما ينتصب على الظرفية ما قام خبر المبتدأ من الظروف[٧٨].

ومنع أبو علي كون آخر معدولا عن اللام استدلالا بأنه لو كان كذلك لوجب، كونه معرفة كامس وسحر المعدولين عن ذي اللام. وكان لا يقع صفة للنكرات. وذهب الفارسي إلى أن الظرف إذا تلاه معمول نحو زيد خلفك واقفا فهذا المعمول يكون له لقيام الظرف مقام العامل، ومن ثم وجب حذفه. بينما قال غيره هو للعامل المقدر لأن الظرف جامد

[٧٨] محمد حسني محمود، *المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي* (الاردان: دار عمار)، ٣١٤-٣١٥.



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

لا يلاقي الفعل في تركيبه ملاقاة اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة. وذهب إلى أن "من" تقع نكرة تلمة بلا صفة ولا صلة ولا تضمن معنى شرط ولا استفهام ولم يوافقه أحد على ذلك. ورأى أن "لعل" تخفف وتعمل في ضير الشأن محذوفا وذهب النحاة إلى منع ذلك. وأجاز مجيء الحال من المصاف إليه إذا لم يكن المضاف مما يصح أن يعمل في الحال واا هو جزء من المضاف إليه ولا مثل جزئه وهو مخالف بذلك من سبقه من النحاة[٧٩].

وكان سيبويه يذهب إلى أن معنى "إذا" الجواب والجزاء، أما الفارسي فقال: إن هذا المعنى في الأكثر، وقد تتمخص للجواب. وذهب الفارسي إلى أن "لغات" مفرد، ردت لامه وأصله "لغية" أو "لغوة" تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب ألفا فصار لغات وأجيب بأنه يلزم الجمع بين العوض والمعوض فإن ردت اللام في الجمع كسنوات نصب بالكسرة اتفاقا. وذهب إلى أن تمييز "كم" إذا نصب التزم الافراد فيه، لأن العرب التزمته في كل تمييز منصوب عن عدد أو كناية، ككم الاستفهامية وكأين وكذا. أما الجمهور فأجاز أن يكون مفردا أو جمعا، مفصولا كان أو غير مفصول. ومنع اناقة المفعول الثاني من الفاعل إن كان نكرة والأول معرفة لأن المعرفة أولى

[٧٩] محمد حسني محمود، *المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي* (الاردان: دار عمار)، ٣١٥-٣١٦.



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

بالرفع، قياسا على باب كان. أما الجمهور فأجاز ذلك إذا أمن اللبس ومنع إذا لم يؤمن اللبس[٨٠].

وذهب الفارسي مذهبا مستقلا إذا بنيت من كلمة ما يوازن كلمة حذف منها شيء. فمذهب الجمهور أنك لا تحذف في الصيغة المبنية إلا ما يقتضيه قياسيا ولاينظر إلى الحذق الثابت في الصيغة الممثل بها، سواء كان الحذق فيها قياسا أو غير قياسي. وقال الرضي إن هذا الذي قالوا هو الحق، إذ لا تعل الكلمة بعلمة ثابتة في غيرها، إلا إذا كان ذلك الغير أصلها. وقال آخرون إنه يحذف في الفرع ما حذف في الأصل، ويراد فيه ما زيد في الأصل قياسا أو غير قياس. فيقول مضري وإدع ودع كأسم وسم، لأن القصد تمثيل الفرع بالأصل. أما الفارسي فقد ذهب مذهبا ثالثا مختلفا قوله تحذف وتزيد في الصيغة المبنية، ما زيد أو حذف في الصغة الممثل بها قياسا. وأما إن كان الحذف في الممثل بها غير قياس لم تحذف ولم تزد في المبنية[٨١].

---

[٨٠] محمد حسني محمود، *المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي* (الاردان: دار عمار)، ٣١٦-٣١٧.

[٨١] محمد حسني محمود، *المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي* (الاردان: دار عمار)، ٣١٨-٣١٩.



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

**ب) انحياز أبو علي الفارسي للمذاهب النحوية الأخرى**

**١) انحيازه للبصريين**

كان الفارسي مطلعا على ثروة نحوية، كبيرة من آراء البصريين والكوفيين. وكان ذا قددرة فائقة وعلم واسع يستطيع بهما أن يفاضل بين هذه الآراء. فينتخب ما وافقوعلمه ونظرته، غير أنه وافق في معظم هذه الآراء البصريين أثر من الآراء التي وافق الكوفيين فيها[٨٢].

ومما وافق البصريين فيه أنه ذهب معهم أن المخصوص في صيغة المدح أو الذم. وذهب معهم إلى جواز تقديم معمول أخبار كان وأخواتها عليها إذا عربت مما يوجب التقديم أو التوسط أو التأخير. وذهب معهم إلى أعمال "ما" عمل "ليس" بينا لم يعملها الكوفيون[٨٣].

ويحلل الباحث هذا بأن رأي المخصوص هناك في صيغة المدح والذم نحو نعم رجلا أبو بكر وبئس رجلا أبو لهب، خبر لمبتدأ محذوف وجوعا أي الممدوح أبو بكر والمذموم أبو لهب، فأما سيبويه إنه مبتدأ والجملة السابقة خبره. وأما كان وأخواتها نحو قوله عز وجل في سورة سبأ ٤٠ "أهؤلاء إياكم يعبدون" وفي سورة الأعراف ١٧٧ "أنفسهم كانوا يظلمون"

---

[٨٢] محمد حسني محمود، *المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي* (الاردان: دار عمار)، ٢٩٧.

[٨٣] محمد حسني محمود، *المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي* (الاردان: دار عمار)، ٢٩٧.



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

والمراد بذلك إياكم وأنفسهم معمولان لخبر كان وقد تقدما عليها وتقديم المعمول يؤذن بتقديم العامل.

وكان الفارسي ينتخب أيضا من المذهب البصري إذا اختلفت أقوال علمائه، وتعددت وجهات نظرهم، فنجده يقف أحيانا كثيرة مع سيبويه أو مع المبرد وغيرهما من علماء البصرة.

فذهب مع سيبويه إلى أنه إذا اجتمع معرفتان فأنت مخير في جعل أحدهما مبتدا والثاني خبره. وقال آخرون أن الخبر في هذه الحالة هو الأعم. وذهب مع سيبويه إلى أن المفعول لأجله منصوب بالفعل الذي قبله بعد إسقاط حرف الجر. وذهب معه أنه إذا اجتمع معرفة ونكرة جعل المعرفة اسم كان والنكرة خبرها. وذهب معه إلى أن العامل في المفعول معه فهو الفعل الذي قبل الواو. وذهب معه إلى أن العامل في المفعول المطلق فهو الفعل. والمفعول المطلق اسم منصوب يؤكد عامله أو يصفه أو يبينه ضربا من التبيين والأصل فيه أن يكون مصدرا. وينوب عن المصدر في المفعول المطلق مرادفه.[٨٤] وذهب معه في باب التنازع إلى أعمال الفعل الثاني[٨٥].

---

[٨٤] شوقي ضيف. تجديد النحو. ١٨٩٠ م. دار المعارف. ص. ١٧٠

[٨٥] محمد حسني محمود، *المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي* (الاردان: دار عمار)، ٢٩٨-٢٩٩.



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

ويحلل الباحث هذا بأن المفعول لأجله منصوب بالفعل الذي قبله نحو ضربته تقويما له أي ضربته للتقويم فلما حذف الحرف وصل الفعل إلى المصدر فنصبه. وأما المعرفة والنكرة إذا اجتمعا المعرفة اسم كان والنكرة خبرها عند سيبويه والفارسي نحو عبد الله منطلق، عبد الله المعرفة اسم كان ومنطلق نكرة خبرها. وأما العامل في المفعول المطلق فهو الفعل نحو سقاك الله سقيا، عند سيبويه ينتصب وما أشبه إذا ذكر المذكور، وعند الفارسي الفعل غير المتعدي إلى المفعول به والمتعدي يتعدى إلى المصدر نحو صمت صياما وقمت قياما وعلمت علما وظننت ظنا ونمت نوما وضربت ضربا فتعدى نمت إلى المصدر كما تعدى إليه ضربت. وأما العامل في باب التنازع إلى أعمال الفعل الثاني نحو ضربت وضربني زيد و ضربني وضربت زيدا، تحمل الاسم على الفعل الذي يليه أولى لقرب جواره ولا ينقض معنى ونحو قوله أكرمني وأكرمت عبدَ الله و أكرمت وأكرمني عبدُ الله فقولك: أكرمني في المسألة الأولى فعل فاعله مضمر فيه على شريطة التفسير، والمعنى أكرمني عبدُ الله وأكرمت عبدَ الله إلا أن الفاعل أضمر قبل المذكور لأن المفعول يفسره ويدل عليه.

ومن موافقات الفارسي للمبرد أنه ذهب معه إلى جواز إبطال عمل "عسى" إذا توسطت أن والفعل المضارع بينها وبين اسمها. وذهب معه إلى جواز الجمع بين التمييز والفاعل



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

الظاهرة في صغة المدح أو الذم توكيدا. وأجاز معه اسناد نعم وبئس إلى "الذي" و "من" و "ما" عن الأسماء الموصولة. وذهب معه إلى أم "اذ ما" ظرف زمان. وذهب معه أيضا إلى أن "إذا" الفجائية ظرف مكان وشاركهما في هذا الرأي ابن جني وابن الخياط. وذهب الرياشي والزجاج إلى أنها ظرف زمان. أما الأخفش الأوسط والكوفيون فذهبوا إلى أنها حرف[٨٦].

**٢) انحيازه للكوفيين**

لقد استفاد الفارسي كثيرا من آراء الكوفيين النحوية واللغوية والصرفية، وكان يأخذ منها ما يراه صائبا. بل وكان يذهب أحيانا إلى استحسان ما ذهبوا إليه. وكان الفارسي متأثرا مع تلميذه ابن جني بالفراء أكثر من أي، وفي آخر وذلك لاتصالهما الوثيق بآثاره، يشهد على ذلك ما رواه ابن جني نفسه من تتلمذه هو ومن قبله شيخه الفارسي على "معاني القرآن" للفراء. وقد تأثر به أيضا من خلال ثعلب الشيء اعتمد عليه في الكثير مما رواه من الآراء النحوية والصرفية واللغوية. والمعروف أن أبا العباس ثعلب كان ممن

[٨٦] محمد حسني محمود، *المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي* (الاردان: دار عمار)، ٣٠٠-٣٠١.



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

يقتدون بالفراء ويفاخرون بأنهم حفظوا كاب الفراء جميعها[٨٧].

ومن بعض ما استفاده الفارسي من أقوال ثعلب قوله في همز "حم". واستفاد منه في حركة طاء "طغيا". واستفاد منه في صيغة "روائح وروح". ومما استفاده منه تكسير "فعيل" على "فعلان"[٨٨].

ويحلل الباحث هذا يعني استفاده منه تكسير فعيل على فعلان لأبي علي الفارسي نحو قوله نصيب أنصباء وخميس أخمساء وربيع أربعاء بوزن أفعلاء وعنده كسر على فعلان هو قليل مثل ظليم ظِلمان وعريض عِرضان.

وكان أبو علي يروي أيضا عن ابن السكيت وقد استفاد المتأخرون بروايته عنه. وإذا ما علمنا أن أحدا ومن البصريين لم يقبل أن يأخذ اللغة أو النحو عن أحد من الكوفيين سوى أبي زيد الذي أخذ عن المفضل الضبي، فإن الفارسي بروايته عنهم يخرج من المذهب البصري، ولا يمكن أن يعد واحدا من البصريين. هذا بالإضافة إلى ما اتفق مع

---

[٨٧] محمد حسني محمود، *المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي* (الاردان: دار عمار)، ٣٠١-٣٠٢.

[٨٨] محمد حسني محمود، *المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي* (الاردان: دار عمار)، ٣٠٢.



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

الكوفيين فيه من آراء نحوية وصرفية عديدة، كان يأخذ بها على الرغم من مخالفاتها لآراء البصريين[٨٩].

ومما وافقهم فيه إعمال الفعل الأول في باب التنزع. وجوز معهم تقديم صاحب الحال عليها وذلك لضعف دليل المنع. ووافقهم في أن التبعيض معنى من معاني الباء. ووافقهم في أن اضافة اسم التفضيل اضافة غير محضة. وذهب معهم إلى ترجيح اعراب حين على بنائه، إذا وليه فعل مضارع معروب أو جملة اسمية، أما الصريون فقد أوجبوا الإعراب. وذهب معهم إلى أن الإضراب معنى من معاني "أو". وجوز معهم ترك صرف ما ينصرف في ضرور الشعر. ووافقهم في أن "لا سيما" من أدوات الاستثناء. وجوز معهم جريان عطف البيان على النكرة. أما البصريون فقد منعوا ذلك واحتجوا بأن الغرض من عطف البيان تبيين الاسم المتبوع، وايضاحه. والنكرة لا يصح أن يبين بها غيرها لأنها مجهولة ولا يبين مجهول بمجهول[٩٠].

ويعد الفراء أبرز نحوي كوفي في تأثر به الفارسي، تأثرا واضحا. وقد تبعه في مجموعة من الآراء النحوية منها أن "ما" في صيغة المدح أو الذم إذا تلاها جملة فعلية تكون

---

[٨٩] محمد حسني محمود، *المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي* (الاردان: دار عمار)، ٣٠٣.

[٩٠] محمد حسني محمود، *المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي* (الاردان: دار عمار)، ٣٠٣-٣٠٦.



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

موصولة في موضع رفع على الفاعلية، والفعل صلتها مكتف بها وبصلتها عن المخصوص. وهذا القول مع الفراء أحد ثلاثة أقوال للفارسي كما ذكر سابقا في تعدد أقواله. ويجوز معه الفصل بين فعل التعجب والمتعجب منه بالظرف أو الجار والمجرور. واحتج هو ومن ذهب مذهبهما بأن فعل التعجب وان كان ضعيفا لكنه لا ينحط عن درجة "إن" في الحروف التي يجوز الفصل بينها وبين اسمها بالظرف[٩١].

ومنع معه ومع الأخفش توكيد فاعل الفعل الذي لا يحصل من واحد. أما جمهور البصريين فقد أجازوا توكيد الفاعل في هذه الحالة التي منعها الفراء والفارسي. وأجاز معه العطف على معمولي عاملين مطلقا، إن كان أحدهما جارا، واتصل المعطوف بالعاطف، أو انفصل وقد منع سيبويه ذلك ولم يجزه. وأثبت معه مصدرية "لو" فتكون بمنزلة "أن" إلا أنها لا تنصب، وأكثر وقوعها مصدرية بعد "ود" و "يود"[٩٢].

ويحلل الباحث هذا أن الفارسي يجوز معه الفصل بين فعل التعجب والمتعجب منه بالظرف أو الجار والمجرور نحو ما أحسنَ اليومَ زيداً، وما أجمل في الدار بكرا. أصله ما

---

[٩١] محمد حسني محمود، *المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي* (الاردان: دار عمار)، ٣٠٦-٣٠٧.

[٩٢] محمد حسني محمود، *المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي* (الاردان: دار عمار)، ٣٠٨.



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

أحسنَ زيداً فإن ما في موضع رفع بالإبتداء ولا صلة لها في هذا الموضع وهي جملة واحدة خبرية مركبة من مبتدأ وخبر. ومنع معه الأخفش والمبرد الفصل، واحتجا بأن التعجب يجري مجرى الأمثال للزومه طريقة واحدة، والأمثال الألفاظ فيها مقصورة على السماع نحو الصيف ضيعت اللبن يقال ذلك كان اللفظ تأنيثا والمخاطب مذكرا. ويحلل هذا في تثبيت مصدرية "لو" فتكون بمنزلة "أن" إلا أنها لا تنصب، وأكثر وقوعها مصدرية بعد "ود" و "يود" نحو ودّوا لو تدهنُ المراد بذلك ودّوا تمنوا لو مصدرية ، فهو من جملة المتمنى، وحينئذ فيكون المتمنى شيئين ثانيهما مسبب عن الأول و يودّ أحدهم لو يعمّرُ المراد بذلك يودّ يتمنى لو مصدرية بمعنى أَنْ وهي صلتها في تأويل مصدر مفعول يودّ، لو مصدرية لا تنصب الفعل فهي سابكة فقط.

**٢. عوامل التي تؤثر أفكار الشيخ أبو علي الفارسي في قواعد اللغة العربية**

**أ) ظروف أبو علي في المعيشية والدراسية**

واختلف المؤرخون في أول من وضع أبوابا من النحو أو تحدث فيه، وظهرت روايات متعددة بخصوص هذا الموضوع يمكن إجمالها باللاتي:

الرواية الأولى: يرى أصحابها أن الإمام علي بن أبي طالب هو الواضع الأول لعلم النحو.



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

الرواية الثانية: يرى أصحابها أن أبا الأسود الدؤالي هو الواضع الأول لعلم النحو بمشاركة نصر بن عاصم الليثي وعبد الرحمن بن هرمز.

الرواية الثالثة: يرى أصحابها أن أبا الأسود الدؤالي وحده هو الواضع الأول لعلم النحو.

أما بخصوص الرواية الأولى فقد وردت في كتب علماء القرن الرابع الهجري، ورددتها المصادر التي تلت ذلك التاريخ، وينقل أبو القاسم الزجاجي رواية عن أبي الأسود الدؤلي أنه قال "دخلت على أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب فرأيته مطرفا مفكرا، فقلت "فيم تفكر يا أمير المؤمنين؟" فقال "إني سمعت ببلدكم هذا لحنا[٩٣].

لقد نشأ النحو أول أمره بسيطا، فوضع أبو الأسود منه ما أدركه عقله ووصل إليه تفكيره، ثم أقره علي ابن أبي طالب على ما وضعه. وأشار عليه أن يقتفى ما تلاه عليه، وذلك لحاجة الناس إلى هذا العلم، لغرض تقويم لسانهم وتخليصه من رطانة العجمية، ثم نما هذا العلم وترعرع بمرور السنين، وأخذ يسير بخطى حثيثة حتى نضج ودنا جناه. ولما جاء العصر العباسي، كان النحو العربي يدرس دراسة واسعة في البصرة والكوفة وبغداد، وهذا يعني أن الدرس النحوي مر بثلاثة مراحل وهي: مرحلة الوضع وكانت هذه المرحلة بصرية خالصة، تتلخص بواضع النحو الأول أبي الأسود الدؤلي

[٩٣] حسني مبارك، تجديد النحو وتيسيره في تعليم القواعد العربية دراسة مقارنة بين أراء شوقي ضيف وإبراهيم مصطفى التجديدية، البحث العلمي، (جاكرتا: جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية)، ٢٠١٩، ١٨.



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

الذي تلته طبقتان من النحويين، أخذت عنه وتصلت إلى استنباط الكثير من أحكامه ونشرها بين الطلاب، ومنهم عنبسة ابن الفيل ونصر ابن عاصم الليثي وعبد الرحمن ابن هرمز ويحيى ابن يعمر العدواني، وهؤلاء من الطبقة الأولى الذين اعتمدوا على ما حفظوه من روايات في صدورهم، فوضعوا اللبنة الأولى لعلم النحو وبعصا من قواعده وأحكامه. أما الطبقة الثانية ن العلماء فقد شهدت جملة مؤثرات لغوية دفعتهم إلى إضافة الكثير من القواعد واستخراج الضوابط، وظهرت بينهم فكرة القياس، فدونت بعض الكتب. ومن علماء هذه الطبقة عبد الله بن اسحاق الحضرمي وعيسى بن عمر الثقفي وأبو عمرو بن العلاء[٩٤].

والمرحلة الثانية هي مرحلة النمو، وهي مرحلة بصرية كوفية. تبدأ بالخليل ابن أحمد الفراهيدي وأبي جعفر الرؤاسي، إذا اشترك المصران في تطوير مباحث النحو والصرف وجمعا أصولهما، وفرعا تفاريعهما، وساقا الشواهد وعلل الأحكام، حتى قطع النحو شوطا كبيرا وكثرت فيه المؤلفات. ومن أشهر علماء هذه الطبقة الخليل ابن أحمد الفراهيدي وسيبويه ويونس ابن حبيب من أهل البصرة، وأبو جعفر الرؤاسي والكسائي ومعاذ البراء والفراء من نحاة الكوفة.

أما المرحلة الثالثة وهي مرحلة النضج، فإنها شهدت النحو علما كاملا ناضجا، فاشتغلوا بالمناظرات وإكمال ما فات الأولين،

---

[٩٤] حسني مبارك، تجديد النحو وتيسيره في تعليم القواعد العربية دراسة مقارنة بين أراء شوقي ضيف وإبراهيم مصطفى التجديدية، البحث العلمي، (جاكرتا: جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية)، ٢٠١٩، ٢٢.



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

وبدأوا بشرح ما أجمله الأوائل وبسط ما يستحق البسط، وهذبوا التعريفات وأكملوا بعض المصطلحات، وفصلوا الدراسات الصرفية عن الدراسات النحوية، فقد ألف المازاني كتابا في الصرف وحده. ومن علماء هذه المرحلة من البصرين أبو عثمان المازاني وأبو عمر الجرمي وأبو محمد التوزي وأبو حاتم السجستان والرياشي والمبرد، ومن الكوفيين ابن السكيت ومحمد بن سعدان وثعلب. وشهدت هذه المرحلة ظهور العديد من المؤلفات منها ما اختص بالصرف وحده ومنها ما اختلص بالنحو وحده ومنها ما خلطت العلمين معا[٩٥].

يتمثل البعد التاريخي في علاقة اللغة العربية بذاتها وعلاقتها بالتاريخ، وهو ما أفضى إلى التساؤل عن مدى قدرة العربية على التلاؤم مع متطلبات العصر، وعن الأوجه التي يستساغ إقرار التجديد فيها والتي لا يستساغ. وتعددت المداخل إلى الموضوع: فعولج أمر النحو من باب اللحن وما يتبعه ن تصحيح أو تصويب، ودرس بثنائية المعيار والاستعمال. ومسألة تجديد النحو وتبسيره قديمة حديثة أدركها القدماء وأولها عنايتهم، وخصوصا بكتاب تظهر وعيهم بها. وقد استهلها المحدثون بجهد واضح على نحو ما فعل إبراهيم مصطفى في مصنفته "إحياء النحو" ثم قدم تمام حسان رؤية في مصنفة "اللغة العربية معناها ومبناها" تمثلت بفكرة القرائن.

[٩٥] حسني مبارك، تجديد النحو وتيسيره في تعليم القواعد العربية دراسة مقارنة بين أراء شوقي ضيف وإبراهيم مصطفى التجديدية، البحث العلمي، (جاكرتا: جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية)، ٢٠١٩، ٢٣.



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

إضافة إلى ما قدمته المؤتمرات والندوات التي عقدت شرقا وغربا لتيسير النحو العربي[٩٦].

ظهرت الحاجة إلى صيانة اللغوية العربية (لغة القرأن الكريم) من التحريف واللحن والتصحيف، فانبرى بعض العلماء إلى التصدي لحل هذه المشكلة التي جعلت من الدرس النحوي من الصعوبة بمكان لا يستسيغه المتعلم فسألوا كتبا تحمل من البساطة واليسر ما يسهل على متعلمي اللغة العربية الأخذ بها دون تكلف أو تقييد. ونادى بعضهم بتيسير النحو من خلال إيعاد التأويلات المنطقية والفلسفية وإلغاء العامل والعلة والقياس المنطقي حتى أصبحت هذه الدعوات منهجا للتأليف وسميت عند النحاة المحدثين بتيسير النحو، والتأليفات الفلسفية هي مجموع المعارف والمعلومات التي يتحصل عليها الإنسان بواسطة استعمال الفكر لا الحواس. حيث يستخدم أساليب التفكير والتأمل الفلسفي، لمعرفة الأسباب الحتميات البعيدة للظواهر. غير أن هذه لا يعني أن علماء العربية القدامي لم يكن لهم نصيب في هذه الاتجاه بل أن بعضهم له جهود واضحة في هذا الأمر. ولعل اختلاط النحو بالمنطق أدى إلى الصعوبة والتكلف في وضع قواعد العربية فالنحاة واللغويون اتفقوا في اثبات التأثير الفلسفي في نشأة النحو العربي، وعلى الرغم من اخذ النحاة بالمنطق اليوناني انقسموا فيه قسمين: قسم مزج كلامه

[٩٦] حسني مبارك، تجديد النحو وتيسيره في تعليم القواعد العربية دراسة مقارنة بين أراء شوقي ضيف وإبراهيم مصطفى التجديدية، البحث العلمي، (جاكرتا: جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية)، ٢٠١٩، ٢٦.



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

بالمنطق كالرماني الذي قال فيه أبو علي الفارسي (إن كان النحو ما يقوله أبو الحسن الرماني فليس معنا شيء وإن كان النحو ما نقوله فليس معه منه شيء). وقسم معتدل في أخذه منه كالسيرافي بعد هذا كله بدأت الحاجة إلى التأليف، فالقواعد لم تنشأ مقصورة لذاتها لكنها نشأت بعد تمعن وإطالة فكر في الوسائل التي تحافظ على سلامة العربية من الخطأ[٩٧].

فبدأ التأليف في النحو وظهر نوعان من التأليف وهما ما يعرف بالكتب المطولة وهي كتب ذات موضوعات متنوعة ومختلفة مالكتاب لسيبويه والمقتضب للمبرد؛ وكتب مختصرة تسمى كتب المختصرات رافقت في ظهورها الكتب المطولة وكانت الغاية من ظهورها عدم الاعتماد على الكتب المطولة في تعليم الأجيال القواعد وعدم الإفراط في القياس والعلة والتأويل والتقليل من الحشو والتطويل في الكلام.

ولد أبو علي في فاسا (فارس) وإليها نسب. أن فاسا أكبر مدينة في كوره دارابجد وتقارب في الكبر شيراز وأكثر خشب أبنيتها السور. وقال الاصطرخي فاسا مدينة مفترشة الينا واسة الشوارع تقارب في المبر شيراز، وهي أصح هواء وأوسع أبنية وبناؤهم من طين.

---

[٩٧] حسني مبارك، تجديد النحو وتيسيره في تعليم القواعد العربية دراسة مقارنة بين أراء شوقي ضيف وإبراهيم مصطفى التجديدية، البحث العلمي، (جاكرتا: جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية)، ٢٠١٩، ٣٤.



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

عاش الفارسي على ما يصفه تلميذه المخص يعني ابن جني خليّ البال صفيّ النفس فردا واحدا قد انتبت هموم الدنيا وفؤاده وشواغلها قال : هذا ما كان عليه من خلو سربه وسروح فكره وفروده بنفسه وانبتات علائق الهموم عن قلبه.

كان أبو علي من أكابر أئمة النحويين، ذكاءا ومتعلما منذ صغره. ونحو سنة ٣٠٧ هـ ذهب أبو علي إلى بغداد فدرس حلقات علماء البصرة كابن السراج والأخفشي الصغير والزجاج وابن دريد ونفطويه ومبرمان، كما تابع حلقات علماء النحو الأوائل بغداد وخاصة حلقة ابن خيّاط. ودرس أيضا حلقة أبي بكر بن مجاهد تلميذ صعلاب وشيخ أهل القراءة في عصره.

وأول ما يطالع الناظر في حياته أن ابن جني ذكر في "النوادر" أن كتب أبا علي احترقت بالبصرة في ربيع الأول سنة ٣٠٥ هـ. ورواه ابن جني أيضا أن حريقا مدينة السلام بغداد على جميع ما انتسخه أبو علي من علم البصريين وقرأه عليهم، ولم يسلم له إلا نصف كتاب الطلاق عن محمد ابن الحسن الشياني، فوجد أبو علي وجدا عظيما وبقي ذاهلا شهرين، ثم انحدر إلى البصرة لغلبة الفكر عليه.

انتقل الشاب أبو علي إلى بغداد (٣٠٧هـ) وعمره حينئذ عشرين سنة تقريبا وتجول كثير من البلدان مدفوعا به العوامل العامة والخاصة وينبغي الشأو البعيد بالتخاذ الوسائل إليه. ومهما يكن أمرا فإن أبا علي لقى ببغداد في تلك السن المتهيئة لتلقى العلوم في ضبط ووعى وإقبال ورغبة. لقى شيوخ القراءة والحديث واللغة



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

والنحو. وقد مكث في العراق من ٣٠٧هـ-٣٤١هـ، ويظهر أنه تصدر للإقراء والتدريس في حياة أياتذته، فقد أخبر ابن جني أن علي بن عيسى الرماني قرأ عليه كتاب الجمل وكتاب الموجز لابن السراج في حياة ابن السراج.

تلمذ أبو علي لمشايخه جليلة من أعيان العربية، ومنهم أبو العباس إسماعيل بن إسحاق المعمري وأبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج وإبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق الكندي الصيرفي المعروف بان الخنازيري وأبو الحسن علي بن سليمان الأخفاش الصغير وأبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج وغيرهم.

ومما يؤيد ذلك، أن شيخ أبا علي يعني ابن السراج سنة ٣١٦ هـ قد كلّف تلميذه التابع إتمام كتاب الموجز، وسواء كان أبو علي قد أتمّ الكتاب مما تحصل في صدره أو أتمّه من كلام ابن السراج في "الأصول" و"الجمل" كما يذهب شيخ المعرة أبو العلاء فإن ذلك أمارة بينة على ثقة ابن السراج بتلميذه. ويؤيده أيضا أن تمكّن أبو علي من علوم العربية أهّله للردّ على شيخه أبو إسحق الزجاج سنة ٣١٨ هـ في إصلاح "الإغفال".

ويذكر ابن جني أن أبا علي أنشده في الموصل سنة ٣٤١ هـ، وفي هذه السنة أيضا قدم على حلب. فلعل أبو علي في تلك السنة من الموصل إلى حلب سالكا أقرب الطرق اللاحية بينهما وهو أمر



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

محتمل محقق لا شيء فيه. ويظهر أن أبا علي أقام بحلب في كنف سيف الدولة حتي سنة ٣٤٦ هـ – ٣٤٧ هـ.[٩٨]

ويمضي أبو علي إلى العراق ويعلو شأنه ويكون هو واسطة العقد من أهل العلم، وإذا قد أجرى عضد الدولة سنة ٣٦٦هـ الجرايات على القضاة والمحدثين والمتكلمين والمفسرين والنحاة والشعراء والنسابين والأطباء والحساب المهندسين وأدر الأموال على الأئمة والمؤذنين والعلماء والقراء.

وروي عنه كتابه الإيضاح وهو أبو الحسين محمد بن الحسين بن عبد الوارث النحوي سنة ٤٢١ هـ شيخ الإمام عبد القاهر الجرجاني. ثم دخل إلى أنطاكية وثم انتقل إلى شيراز، وصحب عضد الدولة البويهي وتقدم عنده. ثم آب إلى بغداد سنة ٣٦٨ هـ، وكان وكيل عضد الدولة عن زواج ابنته الكبرى الطائع لله سنة ٣٦٩ هـ. وذكر صاعد أن أبا علي أملي عليه ببغداد في داره على الشط عند مشرعة الروايا سنة ٣٧١ هـ. وذكر ابن جني أن أبا علي سنة ٣٧٥ هـ ببغداد. وذكر القاضي التنوخي أنه سمع من الشيخ في رجب سنة ٣٧٥ هـ ببغداد.[٩٩]

هناك صورة في رحلة معيشته ودراسيته في أي زمن ومكان التي تؤثر فكره لأنها مهمة ومساهمة جدا في حياته وهي تنقل حافل على زيارة المدينة المهمة في تعلمه ولقي الفارسي بشيخه حينما هو في

---

[٩٨] أبو الفتح عثمان بن جني.*الخصائص* ١ ص. ٧٤

[٩٩] محمد عبد الله قاسم، الأصول النحوية والصرفية في الحجة لأبي علي الفارسي (دمشق: دار البشائر، ٢٠٠٨) ص. ٣٠-٣١



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

رحلته في إقليم فارس وبغداد وعراق وشام الذين متفرق ومتنوع من علماء البصرة والكوفة اللذان متفرقان في كلها لغلبة الفكر ويؤثره إلى أبو علي الفارسي في أفكاره التي كثيرة ومتنوعة بين المذهب النحوي. فهو يكشف عن نفس حرّة توّاقة لاتستقرّ بها النوى ويكشف عن المنزلة التي كانت للرجل والشهرة التي لاحت له، إذا كان في كل بلد ينزله يسأل ثقة من الناس بعلمه فاجتمعت للرجل مسائل أفتي بها وحملت اسم البلد الذي تقع فيه. وتظهر أسماء مسائله أنه زار مدنا لم يتقدم ذكرها ليس بين يدي المرء ما يعين على تحديد أزمان نزوله فيها، ولا سيما أن أكثر هذه المسائل قد هلك وطواه الدهر وغير ذلك. والكتب المؤلفة لأبي علي باتفاق مسائل مكانيته مثل البصرة هو يؤلف المسائل البصريات وغيرهم.

**ب) مساهمة أفكار شيوخ أبو علي التي أثرت في فكره**

أفكار الشيخ أبو علي الفارسي غير متفرقة من مشايخه رغم أنه شيوخه كثير جدا، منها أبو العباس إسماعيل بن إسحاق المعمري وأبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج وإبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق الكندي الصيرفي المعروف بان الخنازيري وأبو الحسن علي بن سليمان الأخفاش الصغير وأبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج وغيرهم أي من علماء البصرة أو من علماء الكوفة لأن أبا علي في تعلمه يفهم عن الأساس القواعد النحوية من المفهوم البصريين والكوفيين حتي البغداديين. هناك أحد من مشايخه إنما يتبع أبو علي الفارسي ويؤثره في أفكاره عن قواعد اللغة العربية في عصره، ومشايخه التي تساهم في أفكاره منها : ابن السراج



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

والزجاج والأخفش الأوسط والفراء. فكذلك أبو علي قد يميل إلى البغدادية البصرية أي تبعا لسيبويه والأخفش الأوسط والمبرد وابن السراج والزجاج. وقد يميل إلى البغدادية الكوفية أي تبعا لكسائي والفراء. ومن مساهمة مشايخه لأبي علي الفارسي منها :

١) سيبويه

اشتهر بلقبه سيبويه وهو لقب أعجمي يدل على أصله الفارسي، واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر، من موالي بني الحارث بن كعب، وُلد بقرية من قرى شيراز تسمى البيضاء، وفيها أو في الشيراز تلقّن دورسه الأولى، وطمحت نفسه للاستيزادة من الثقافة الدينية، فقدم البصرة لايزال غلاماً ناشئًا، والتحق بحلقات الفقهاء والمحدّثين، ولزم حلقة حماد بن سلمة ابن دينار المحدّث المشهور حينئذ، وحدث أن لفته إلى أنه يلحن في نطقه ببعض الأحاديث النبوية، فصمّم على التزود أكبر زاد اللغة والنحو، ولزم حلقات النحويين واللغويين وفي مقدمتهم عيسى بن عمر والأخفش الكبير ويونس ابن حبيب.

واختصّ بالخليل بن أحمد، أخذ منه كل ما عنده في الدراسات النحوية والصرفية، مستمليا ومدوّما واتبع في ذلك طريقتين: طريقة رأي يدلى به وكل شاهد يرويه عن العرب، وبذلك احتفظ بكل نظراته النحوية والصرفية. ولم تذكر كتب التراجم أنه رحل إلى البادية في طلب اللغة والسماع عن العرب ومشافهتهم، غير أن ما يتردد في كتابه من مثل قوله "سمعنا بعض



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

العرب يقول..." و "سمعنا العرب تنشد هذا الشعر" و"سمعنا من العرب" وهو "كثير في جميع لغات العرب" و"عربي كثير" و"عربي جيد" و"قد سمعناهم." و"قال قوم من العرب ترضى عربيتهم" و "سمعنا من العرب من يوثق بعربيته" يدل في رأينا على أنه رحل إلى بوادى نجد والحجاز مثل أستاذه الخليل.

والكتاب يفيض بسيبويه من أقوال العرب وأشعارهم، لا يرويها عن شيوخه، وهي بدورها تؤكد، بل تحتم، أنه رحل إلى ينابيع اللغة والنحو سيتمد منها مادة وعتادا فصيحا صحيحا يشاراته في النطق وهيآته. وكان سيبويه ونحاة والبصرة يهدرون ما يجري على لسان عرب الحطمة لما دخل على سلائقهم من ضعف بسبب إقامتهم في الحضار،بل لقد كانوا يهدون ما جاء على ألسنة بعض البدو من شاذة لاتجري من القياس المستنبط من كثرة ما يدور على ألسنة الفصحاء كالجر بلعل والجزم بلن. ولابد أن سيبويه شرح ذلك في حواره ومناظرته مع الكسائي، وإن كان الرواة للحادثة لم يدونوه، ويقال إن يحيى البرمكى أجازه بعشرة آلاف درهم. ويظهر أنه لم تطب له الإقامة ببغداد فولى وجهه نحو موطنه، غير أن الموت عاجله في شيراز، وقيل في همذان أو ساوة، واختلف الرواة في تاريخ وفاته،.والأرجح أنه توفى سنة ١٨٠ هـ.[١٠٠]

[١٠٠] شوقي ضيف، *المدارس النحوية*. دار المعارف ١١١٩ كوريش النيل القاهرة. ص. ٥٧-٥٩



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

ويحلل الباحث بأن سيبويه إمام النحاة لأنه أول من يدرس و يتطور القواعد النحوية والصرفية للعرب. هناك أمر جيد وجديد وأمر مهم عند العرب مثل مؤلفاته يعني "الكتاب لسيبويه" الذي يؤثر علماء النحاة كثيرا. وهذا فكره يصنع سيبويه شيخ من مشايخ النحاة أولا، وكثير من فكره ينقّل إلى تلاميذه لتطور فكر جديد في القواعد النحوية والصرفية أيضا، حتى أبو علي الفارسي يملك فكر جديد متطور من فكر سيبويه متقدم. إذن سيبويه يساهم في تأثير فكر جديد عند أبو علي الفارسي، لأن الفارسي ينقّل فكر سيبويه في كثير قوله و فكره.

٢) الأخفش الأوسط

هو أبو الحسن سعيد بن مسعودة، فارسي الأصل مثل سيبويه، وقد لزمه وتلميذة له، وأخذ عنه كل ما عنده، وهو الذي روي عنه كتابة، بل كان الطريقة الواحدة إليه، إذا لا يُعرف أحد سواه قرأه على سيبويه أو قرأه سيبويه عليه. ويُروي عنه أنه كان يقول: "كنت أسأل سيبويه عما أشكل عليّ منه فإن تصعّب شيئ منه قرأته عليه". وقد جلس بعده للطلاب يميله ويشرحه ويبيّنه، وعنه أخذه تلاميذه البصريون من مثل الجرمي والمازني، وأخذه علماء الكوفة وعلى رأسهم إمامهم الكسائي. ولما اهتمام تلاميذه الكوفين جميعا بالمائل المتفرقة في النحو والصرف صنع لهم كتاب المسائل في النحو وكتاب المقاييس وكتاب الاشتقاق وكتاب المسائل الصغيرة. وكان يعنى



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

بشرح الأشعار، وله فيها كتاب معاني الشعر، ويقال إنه أول من أملي غريب كل بيت من الشعر الخليل بحر المتدرك أو الخبب، ويظهر أنه إنما زاد اسمه فقط إذا نجد للخليل أشعارا على وزنه. ويقول الحافظ إنه كان ينشر في مصنفاته ضربا من الغموض والعسر، حتى يلتمس منه الناس تفسيرها في التكسب بها. وقد ترك البصرة إلى بغداد بأخرة من عمره. ومازال الطلاب يقبلون من كل حدب على دروسه وإملاءته حتى توفي سنة ٢١١ للهجرة.[١٠١]

ويحلل الباحث هذا بأن الأخفش الأوسط يساهم في فكر أبو علي الفارسي لأنه تبعا لسيبويه إمام البصرة، ومساهمته لغلبة الفكر تلاميذه مثل الفارسي يكفي نجاح، كثير من تلاميذه ينقّلون آراءه دائما نحو أبو علي الفارسي اللذي ينقّل عن رأيه وأقواله في مؤلفة الكتب النحو والصرف.

٣) المبرد

هو محمد بن يزيد الأزدي نحاة البصرة لعصره، ولد سنة ٢١٠ للهجرة، وقيل سنة ٢٠٧، وقيل بل سنة ١٩٥ وأكب مند نشأته على التزود من اللغة على أعلام عصره البصريين، وشغف بالنحو والتصرف فلزم أبا عمر الجوامي يقرأ عليه كتاب

[١٠١] شوقي ضيف، *المدارس النحوية*. دار المعارف ١١١٩ كوريش النيل القاهرة. ص. ٩٤-٩٥



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

سيبويه، حتى إذا توفى لزم أبا عثمان المازني، وتصدر حلقته يقرأ عليه الكتاب، والطلاب يسمعون قراءته.

وبلغ من إعجاب المازني بفطنته أن لقبه بالمبرد بكسر الراء لحسن تثبته وتأتيه في العللو وحوّر الكوفيين اللقب إلى المبرد بفتح الراء عنتا له وسوء قصد ويلمع اسمه وتطير شهرته، فيستدعيه المتوكل ووزيره الفتح بن خاقان إلى "سُرّ من رأى" سنة ٢٣٦ ليفتي الفتوى الصحيحة في بعض المسائل اللغوية والنحوية، ويجزلا له في العطاء حتى إذا توفيا سنة ٧٣٢ كتب محمد بن عبدالله بن طاهر صاحب شرطة بغداد يحث في إشخاصه إليه، ويقدم إلى بغداد ويلقي عصاه، ويجري عليه محمد بن عبدالله راتبا حتى إذا توفي تابع أخوه عبيدالله الذي خلق على شرطة بغداد إجراء الرواتب عليه. وقد مضى يحاضر الطلاب ببغداد في النحو واللغة، وسرعان ما اصطدم بثعلب زعيم مدرسة الكوفة لعصره، وكثرت بينهما المناظرات،وكتب له فيها دائما التفوق على صاحبه لقدرته على الجدل وإصابة للحجة وحسن بيانه، مما جعل كثيرين من تلاميذ ثعلب يتحولون إلى حلقته، ويتقدمهم خنته أبو على الدينوري.

وما زال مفزع طلاب اللغة والنحو ببغداد حتى توفي سنة ٢٨٥. والمبرد يُعدُّ بحق آخر أئمة المدرسة البصرية المهمين، وقد ذكره ابن جنى قفال: "يُعدُّ جيلا في العلم، وإليه أفضت مقالات أصحابنا يريد البصريين وهو الذي نقلها وقرّرها وأجرى الفروع والعلل والمقاييس عليها" ويقول الأزهري في مقدمة



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

معجمه "تهذيب اللغة":"كان أعلم الناس بمذاهب البصريين في النحو ومقاييسه."[١٠٢]

ويحلل الباحث هذا بأن المبرد من شيخ شيخه الزجاج أي أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، هو من علماء البصرة ولكن تلاميذه كثير في بغداد لأنه يقيم ويعلم علمه في بغداد. مثل الزجاج الذي شيخ الفارسي هو كوفيا أولا ويدرس إلى المبرد نحاة البصرة ويجعله أن يميل في فكره إلى البصرة حتى يكون من علماء البغداد البصري. مساهمة المبرد لغلبة الفكر تلاميذه نجاح، كثير من تلاميذه يأخذون آراءه دائما كالزجاج و أبو علي الفارسي اللذان يأخذان عن رأيه وأقواله في جميع مؤلفة الكتب النحو والصرف.

٤) الزجاج

هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، كان كوفيا في أول أمره من أصحاب ثعلب، ولما قدم المبرد بغداد لزمه وتتلمذ عليه وقد حسن رأي المبرد فيه حتى أنه كان يأمر كل من يريد أن يقرأ كتاب سيبويه أن يعرض عليه ما يريد قراءته على الزجاج أولا. ولما كان له في كتب النحو آراء عديدة خالف فيها البصريين وآراء عديدة وافق فيها الكوفيين، وآراء انفرد بها بين المذهبين منها ما يتصل بالعوامل وما يتصل بالتعليل وما يتصل ببعض الأدوات وما يتصل ببعض مسائل نحوية وصرفية،

---

[١٠٢] شوقي ضيف، *المدارس النحوية*. دار المعارف ١١١٩ كوريش النيل القاهرة. ص. ١٢٣-١٢٤



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

فإن الزجاج يمكن وضعه رأسا للبغداديين البصريين لأنه يميل إلى شيخه المبرد.[١٠٣]

ويحلل الباحث هذا بأن الزجاج متأثر في فكر أبو علي الفارسي لأنه درس من شيخ الكوفي والبصري، رغم أنه يميل كثيرا للبصرة ولكنه الكوفي أولا ويجعله أحد شيخ الفارسي عجيب جدا لفهم فكره. هناك يجعل الفارسي يملك الفكر الذي عجيب ، ويميله بين المذهبين يؤثر في أحد فكر شيخه.

٥) الفراء

هو يحي بن زياد عبدالله، من أصل فارسي من الديلم، ولد بالكوفة سنة ١٤٤ للهجرة، ونشأته على حلقات المحدثين والفراء أمثال أبي بكر بن عيّاش ويفيان بن عنينة، واختلف إلى حلقات الفقهاء ورواة الأشعار يجد عنده كل ما يريد من علم العربية، مما كان يرويه من لغات الأعراب وأشعارهم.

ونظن ظنّا أنه اختلف حينئذ إلى حلقات المعتزلة التي كانت مهوى قلوب الشباب والمثقفين ولأدباء في البصرة، وأنه تلقن حينئذ مبادئ الاعتزال، وظل مؤمنا بها حفيّا، مما جعله مترجوه يقولون إنه كان متكلما يميل إلى الاعتزال، وآثار اعتزاله واضحة في كتابه معاني القرآن إذا نراه فيه يتوقف مرارا للرد على الجبرية.

---

[١٠٣] محمد حسني محمود، *المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي* (الاردان: دار عمار) ص. ٢٠٧



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

ولعل صلته بالاعتزال والمعتزلة هي التي دفعته إلى قراءة كتب الفلسفة والطب والنجوم، فقد كان معتزلة يحرصون على قراءة هذه الكلام حتى ليقول الحافظ كما مرّ بنا : "لا يكون المتكلم جامعا لأقطار الكلام متمكنا في الصناعة حتى يكون الذي يحسن من كلام الدين في وزن الذي يحسن من كلام الفلسفة، والعلم عندنا (يريد المعتزلة) هو الذي يجمعهما"[١٠٤]

ويحلل الباحث هذا بأن الفراء يساهم على فكر عقيدته و لغوياته لأنه من أحد العلماء المعتزلة سواء كان أبو علي الفارسي، والفراء كوفيا كالكسائي وكذلك يجعل الفارسي قد يكون يميل في آرائه للكوفيين من تأثير آراء الفراء كمساهمة أحد شيخه. وهو يقول لولا الفراء ما كانت عربية لأنه حصنها وضبطها ولولا الفراء لسقطت العربية لأنها كانت تنازع ويدعيها من أراد، وهؤلاؤ مساهمة الفراء وأثره لأبي علي الفارسي الذي تلمذ في معاني القرآن للفراء.

٦) ابن السراج

ويأتي أبو بكر بن السراج في الدرجة الثانية للبغداديين البصريين بعد الزجاج الذي تتلمذ على المبرد، ودرس عليه أشهر علماء النحو، وقد قيل فيه :مازال النحو مجنونا حتى عقله ابن السراج بأصوله. كان متأثرا بالبصريين والكوفيين في آرائه، إلا أنه كان يميل إلى البصريين، دون تجاهل لمذاهب الكوفيين ويظهر

[١٠٤] شوقي ضيف، *المدارس النحوية*. دار المعارف ١١١٩ كوريش النيل القاهرة. ص. ١٩٢



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

ذلك في كتابه "الأصول" الذي انتزعه من كتاب سيبويه، وأضاف إليه أضافت بارعة جاعلا إياها تقاسيم على طريقة المناطقة، وقد عوّل في كثير منه على مسائل الأخفش الأوسط وعلى مذاهب الكوفيين وخالف فيه البصريين في مسائل كثيرة. ويشكل ابن السراج في حلقة هامة تربط بين البغداديين البصريين في القرن الثالث من الهجري.[١٠٥]

ويحلل الباحث هذا بأن ابن السراج متأثر في فكر أبو علي الفارسي لأنه يميل بين المذهبين في آرائه، وذلك يجعل تلاميذه مثل الفارسي يميل أيضا في أفكار ابن السراج ويأخذ عن رأيه وأقواله في مؤلفاته يعني كأحد شيخه.

وهؤلاء آراء ومساهمة شيخه اللذان متنوعان ومتفرقان لأن مشاييخ الفارسي عجيب في فكره، وأصول مشايخه فارسي كثيرا من البصرة والكوفة. سيبويه يساهم كالمؤسس في فكر القواعد النحوية والصرفية، حتى يكون أبو علي الفارسي يملك فكر جديد متطور من فكر سيبويه مقدم. إذن سيبويه يساهم في تأثير فكر جديد عند أبو علي الفارسي، لأن الفارسي ينقّل فكر سيبويه في كثير قوله وفكره.

ثم الآخر مثل الأخفش والمبرد والزجاج وابن السراج مساهمتهم للفارسي يعني لغلبة الفكر يكفي نجاح، ينقّل الفارسي آراءهم دائما عن رأيهم وأقوالهم في مؤلفة الكتب النحو

---

[١٠٥] محمد حسني محمود، *المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي* (الاردان: دار عمار) ص. ٢٠٨



REPOSITORI IAIN KUDUS

REPOSITORI IAIN KUDUS

والصرف، ويميله للبغداديين البصريين. ولكن الفراء يساهم لغلبة الفكر ويساهم على فكر عقيدته و لغوياته لأنه من أحد العلماء المعتزلة سواء كان أبو علي الفارسي، والفراء كوفيا كالكسائي وكذلك يجعل الفارسي قد يكون يميل في آرائه للكوفيين من تأثير آراء الفراء كمساهمة أحد شيخه.



REPOSITORI IAIN KUDUS